مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث : الكِتَابُ النَّاطِق

الْحَلَقَةُ الثَّامِنةُ والتُّسعُون

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة : الجُزْءُ الخَامِس عَشَر

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 04 ذو القعدة 1437 هـ

الموافق: 08 / 08 / 2016 م

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيكَ يَا وَجْه اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء . . .

بقيَّةَ اللهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ ! . . .

الْحَلَقَةُ الثَّامِنَةُ وَالتُّسعُون

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة ـ الجُزْءُ الخَامِس عَشَر

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ ...

عُنوانَنا هُو نَفسَهُ العُنوانُ الْمُتَقَدِّم: **لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة**..!! لا زالَ حديثي في أجواءِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، الحديثُ لا زال في ظُلامةِ أُمِّ الحَسَنِ والحُسَين في أجواءِ مراجعنا وفُقهائنا ومُفسِّرينا وعُلمائنا وزُعمائنا الدِّينيِّين..!! كما بيَّنتُ سلفاً، الحديثُ وصَل إلى ظُلامةِ فَاطِمَة فِي الوَسط الشِّيعيّ، والوسطُ الشِّيعيّ قَسَّمتُهُ إلى ثلاثةِ أقسام:

القِسمُ الأوَّل: وأكثرُ الحديثِ بلُ كُلُّ الحديثِ فيه: المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ الشِّيعيَّةُ الرَّسميَّة بكلِّ اتِّجاهاتِها، باتِّجاهها الأصولي والإخباري والشَّيخي والعِرفاني!

والقِسمُ الثَّاني: هم أتباع هذهِ المؤسَّسة، يُسمُّون أنفسهُم شيعة أهل البيت وهم شيعةُ هذه المؤسَّسة، ولو كانوا شيعةً لأهلِ البيت لَمَا صَفَّقوا وتابعوا الكثير من مراجع وعُلماء الشِّيعة وهُم يُسيئون إلى بنتِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله!

والقِسمُ الثَّالث: ما أطلقتُ عليهم عنوان (الزَّهرائيُّون)، وأعتقد أنَّ هؤلاءِ موجودون في عالم الخيال ولا وجودَ لهم على الأرض، لكنَّني أتحدَّثُ عن هذا العنوان بشكلٍ نظريّ!

فحديثي في الحَلقات المتقدِّمة وفي هذهِ الحلقة والحلقات التالية، وأكثر الحلقات التالية هي في أجواءِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة.

حديثنا في حلقة يوم أمس وصل إلى كتاب: (الأسفار الأربعة) لِلمُلَّا صدرا رحمةُ الله عليه، وهذا هو الجزء السَّابع من كتاب الأسفار الأربعة أو ما يُسمّى بالحكمةِ المتعالية في الأسفار العقليةِ الأربعة، هذا هو الاسمُ الكاملُ للكتاب: (الحكمةُ المتعالية في الأسفار العقليةِ الأربعة)، مشهور على الألسنة على سبيل الاختصار يُقال لهذا الكتاب (الأسفار الأربعة) وهو من أهمِّ الكُتب الَّتي كُتِبت في دائرةِ الحكمةِ الإلهية، والفلسفةِ الإلهية الَّتي جَمعت ما بَين الذَّوق المشَّائي والإشراقي والصُّوفي، وأنا هنا لا أُريد أنْ أتحدَّث عن هذا الكتاب لكن هذا الكتاب معروف بأنّه من أهمِّ الكُتُبِ في دائرة العِرفان النَّظري، ومن المراجعِ والمصادر، قطعاً المرجع الأوَّل والمصدر الأوَّل هو (الفُتُوحات المكيَّة) لابن عربي، الفُتُوحات المكيَّة ولَّدت لنا كتاباً في الوسط الشِّيعيّ هو الأسفار الأربعة، أهمُّ مطالبهِ وأعمق ما جاء مذكوراً في هذا الكتاب أخذهُ صدرُ المتألّهين من

ابن عربي، هذا هو الجزء السَّابع ونَحنُ عند الفصل التَّاسِع عشر، صفحة 171، وقرأتُ لكُم سُطُوراً من هذا الكتاب، العنوان: (**في ذكرِ عشق الظرفاء والفتيان للأوجهِ الحِسان**)، هذا الموضوع بشكلٍ مُختصر هو من الموضوعات الَّتي يتناولها المتصوِّفة العُرفاء، ومن الموضوعات الَّتي تُذكَر في الجوِّ العِرفاني، عِشقُ الغُلمان، ما المراد من ذلك؟ الغُلمان قطعاً الذكور قبل أنْ ينبِتَ الشَّعرُ في شواربهم ولحاهم، هؤلاء هم الغُلمان، الغُلمان المُرد، بحسبِ نظرية العُرفاء وبحسبِ ما يذكر هنا صدر المتألِّهين عِشقُ الغُلمان لا بالنَّحو الشَّهواني وإنَّما أن يعشق السَّالك في الطريق إلى الله، والطريق إلى الله هو طريقُ العِرفان، والَّذين يتحرَّكون في هذا الطريق هُم السَّالكون، والَّذين يُرشدون السَّالِكين هم شُيُوخ الطريقة، ويمكن أنْ نُسمِّي أحدهم بالمصطلح الصُّوفي (المُراد)، فهناك مُرِيد وهناك مُرَاد.

المريدون: هُم السَّالكون، هُم التلاميذ، هُم المتحرِّكون في طريقِ العِرفان وفي طريق السلوك. والمُرادون: هم الشَّيوخ. فهناك مُرادٌ وهناك مُريد، والكلّ يتَّجهون إلى نهاية الطريق، يتَّجهون إلى الله سُبحانه وتعالى. السَّالِكون في بداية الطريق بحاجةٍ إلى ألوانٍ من الرِّياضة، هُناك رياضةٌ جسدية، قطعاً مُرادي من الرِّياضة الجسدية لا أقصد مثلاً ما يقوم به الرِّياضيون من تمارين سويدية، المقصود الرِّياضة الجسدية مثل الصَّوم مثلاً وأمثال ذلك، فهُناك رياضات جسدية، وهناك رياضات نفسانية، ولونٌ من ألوان هذه الرِّياضات التدريبيّة هو عِشق الغلمان، لماذا؟ يقولون: بأنَّ السِّالك في أوَّل الطريق لن ينتظم فُؤاده، لن ينتظم قلبهُ في عشقهِ لله، فلابُدَّ أن يعشق مخلوقاً محدوداً بعيداً عن المعاني الشهوانية، وعن المعاني الجسدية، أن يَعشق غُلاماً لجمالهِ، لجودةِ تراكيبهِ الحسيَّة، وكذلك لحلو منطقهِ ولذكائهِ ولحُسنِ ثقافتهِ ومعلوماتهِ مثلاً، وأمثال ذلك، فيكون ذلك تدريباً وارتياضاً كي يتمكَّن هذا السَّالك في طريق السُّلوكِ إلى الله أنْ يُروِّض قلبَهُ على عِشق الجَمال كي يَستطيع بعد ذلك أن ينتقل من عِشق المحدود إلى عشق اللا محدود إلى عِشق المُطلق، من المعشوقِ المُقيّد إلى المعشوق المُطلق، هذه هي خُلاصة الفكرة. وأعداؤهم، أعداء المدرسة العرفانية استغلّوا هذا ضدهم وقالوا ما قالوا ونَسَبوا ما نَسبوا إليهم واتَّهموهم صريحاً باللواط، وصدر المتألهين اتُّهِم باللواط في مَقطعٍ من مقاطع حياتهِ.

المطَّلعون على تفاصيل شؤونات هؤلاء يعرفون أنّ القضيَّة ليست هكذا، ربَّما يوجد فاسدون في كلِّ مجموعة وهذه قضيَّة أُخرى، أنا هنا لا أتحدَّث عن حالة الفسادِ في الجوِّ العرفاني أو في الجوِّ الصُّوفي، قَطعاً هُناك فساد في الجوِّ العرفاني وفي الجوِّ الصوفي، وليس حديثي عن هذهِ الأجواء، بالإمكانِ أن أفتح ملفاً وأنْ أتحدَّث عن هذا الموضوع وآتيكم كذلك بالحقائقِ والوثائق لكن هذا الأمر ليس من اهتماماتي، فضلاً عن أنَّ الدَّائرة العرفانية في الوسط الشِّيعيّ دائرة ضيقة محدودة، لكن أمثال هذه الشَّخصيات مثل صدر المتألِّهين مثل كبار العُرفاء، قطعاً أنا شخصياً أُجلُّهم عن مثل هذه المعاني وأبرّئ ساحتَهم، إنَّما أُشكِلُ عَليهم أنَّ هذهِ

المنهجية منهجية جِيءَ بها من التصوُّف النَّاصبي، وفي أجواء صوفية النَّواصب لا يُمكن أنْ نغضّ البصر عن ظاهرة اللواط في تلكم الأجواء، قطعاً لا أُريد أنْ أقول بأنَّ اللواط هو من طقوسَهم، أبداً، لا أقصد هذا، ولكن في تكايا الصوفيّةِ النَّاصبيّة هذه الظاهرة موجودة، وأنا هنا لا أُريد الخوض في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، حديثُنا هو في أجواءِ ظُلامةِ بنت رسول الله فوصل الكلام بنا إلى المدرسةِ العرفانية، والسَّببُ في ذلك إذا تتذكَّرون حين وصلنا إلى تفسير الميزان وما كان فيه من انتقاصٍ من قِبَل السيِّد الطباطبائي أو العلَّامة الطباطبائي رحمةُ اللهِ عليه من الصدّيقة الكُبرى وجرَّ الكلامُ إلى ابن عربي، لأنَّني قلتُ بأنّ أصل هذه الفكرة نبعت من الفتوحات المكيَّة، وبيَّنتُ هذا المطلب وتحدَّثتُ إلى أنْ وصل بنا الكلام إلى أجواءِ صدر المتألِّهين وإلى كتابهِ الأسفار الأربعة.

السطور الَّتي قرأتُها عليكم في حَلقةِ يوم أمس لا أُعيدُ قراءتَها لضيق الوقت وإنَّما سأكملُ الكلام من حيثُ توقَّف الحديث في الحلقةِ الماضية، في صفحة 173 ماذا قال صدر المتألِّهين؟

ولأجلِ ذلك هذا العشق النَّفساني للشَّخصِ الإنساني إذا لم يكُن مَبدأُه إفراط الشَّهوة الحيوانية بَل اِستحسان شَمائل المعشوق وجودةِ تركيبهِ واعتدال مزاجهِ – مِزاجه يعني حالته النفسية – **وحُسن أخلاقهِ وتناسُبِ حركاتهِ وأفعالهِ وغَنَجهِ ودلالهِ** – لا أُريد أنْ أقِف طويلاً عند الغَنَجِ والدَّلال لكن هذه العبارة ليست مناسبة للحديثِ عن العشق البعيدِ عن الشَّهوات، الغَنَج والدلال يكون فاتحاً للعشق الشَّهوي، فالغَنَج هو مِمَّا تفتعلهُ النِّساء أو مما يكون طبعيّاً، الغَنَج: غَنَجٌ طَبعيٌ، وغَنج تَطبُّعيٌ، هناك من الطبع وهناك من التطبُّع يأتي بسببِ الممارسة افتعالاً واصطناعاً، والغَنَجُ لا يناسب الرِّجال، حين يتغنَّجُ الرَّجل ويتغنَّج الفتى والغلام فإنَّهُ يتخنَّثُ ويتأنَّثُ بذلك!! أستمرُّ في قراءةِ ما ذكر صدر الدِّين الشِّيرازي – **وتناسُبِ حركاتهِ وأفعالهِ وغَنَجهِ ودلالهِ** – فإذا لم يكن كما قال – **مبدأُه إفراط الشَّهوة الحيوانية معدودٌ من جملة الفضائل** – ما هو هذا المعدود من جملة الفضائل؟ – **إذا كان العشق للمعشوق من جهةِ استحسان شمائل المعشوق وجودةِ تركيبهِ واعتدال مِزاجهِ وحُسن أخلاقهِ وتناسب حركاتهِ وأفعالهِ وغَنَجهِ ودلالهِ** – إذا كان هكذا فهذا هو العشق! – **معدودٌ من جُملة الفضائل، وهو يُرقِّقُ القَلب ويُذكِّي الذِّهن** – يُذكِّي الذهن يعني، ترتفع درجة الذَّكاء عند الإنسان إذا ما عَشَق غُلاماً أمرداً مثلاً، لا أدري ما علاقة هذا بالذَّكاء؟! على أيِّ حال – **ويُذكِّي الذِّهن ويُنبِّه النَّفس** – فهو يرقِّقُ القلب ويُذكِّي الذِّهن ويُنَبِّه النَّفس – **على إدراكِ الأمور الشَّريفة** – ما علاقة الغَنَج والدَّلال عند غُلامٍ أمردٍ حلوٍ جميلٍ يعشقهُ الرَّجُل فيكونُ هذا العِشق سبباً باعثاً على إدراكِ الأمور الشَّريفة؟! قطعاً سيقولون لي أنت ما تفهم، عمّي أنا ما أفهم، ما أفهم شيء! – **ولأجلِ ذلك أَمَر المشائخُ مُريديهم في الابتداءِ بِالعشق** –

هذهِ مشكلة كبيرة!! إذا كان الطريق إلى الله هكذا يبدأ!!...

(**مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُم**) كما عن الإمام الهادي، فهؤلاء العُرفاء، هؤلاء العرفاء لأنَّهم اِرتبطوا بفكر ابن عربي فقد تركوا فكر الإمام الهاديّ، الزِّيارة الجامعة واضحة تُشخِّصُ الطريق: (**مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُم**)، ماذا نقرأ في الزِّيارة الجامعة؟ ماذا يقول إمامنا الهادي؟ كيف يُعلِّمنا أن نتحرَّك في الطريق إلى آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين؟ نتحرَّك في الطريق هكذا، فماذا نقول؟ (**مَنْ أَتَاكُم نَجَا**) لذلك أنا آتيكم (**مَنْ أَتَاكُم نَجَا**) أيُّها الباحثون عن النَّجاة، لا تبحثوا في الطريقِ عن غُلامٍ أمردٍ كي تعشقوه، اِبحثوا عن سبيل النَّجاة (**مَنْ أَتَاكُم نَجَا وَمَنْ لَم يَأْتِكُم هَلَك**).

هذا الَّذي يذهب يعشق الغلمان [أنا ما أُريد أگول يروح يدوّر فروخ، لا]، أقول: هذا يعشق الغلمان بهذا العشق المحدود بحسب الاصطلاحات الَّتي ذكرها الملّا صدرا، إنَّهُ عشقٌ باعثٌ على استحسانِ شمائل المعشوق وجودة تركيبه، [موتگولون عنّا ما نفتهم، احنا ذيّ حافظيهن كُلهن تره] ...!! لأنّكم تتصوَّرون فقط أنتم الذين تفهمون الإشارات والرموز يا معشر الجُهلاء!! أنتُم جُهلاء ما تعرفون حقائق الحقائق الَّتي هي عند آلِ مُحَمَّد، تذهبون إلى ابن عربي، إلى هذا الأبتر النَّاصبي! (**مَنْ أَتَاكُم نَجَا وَمَنْ لَم يَأْتِكُم هَلَك إِلَى اللهِ تَدْعُون وَعَلَيهِ تَدلُّون**) ... إلى أنْ تقول الزِّيارة: (**سَعَد مَنْ وَالاكُم وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُم وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُم وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُم وَفَازَ مَنْ تَمَسَّك بِكُم وَهُدِيَ مَن اِعْتَصَمَ بِكُم**) أيُّ شيءٍ أفضل أنْ أتحدَّث عن شمائل المعشوق وجودةِ تركيبهِ، أتحدَّث عن غنجهِ ودلالهِ أم أتحدَّث عن هذه المضامين؟!

إذا كنتم تبحثون عن عشقٍ فهذا هو العشق، وإذا كنتم تبحثون عن حبٍّ فهذا هو الحبّ: (**مَنْ أَرَادَ الله بَدَأ بِكُم**) من هنا البداية: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُم، بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُم فِي الذَّاكِرِين وَأَسْمَاؤُكُم فِي الأَسْمَاء وَأَجْسَادُكُم فِي الأَجْسَاد وَأَرْوَاحُكُم فِي الأَرْوَاح**) إلى أنْ تقول الزِّيارة: (**فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُم**) تبحثون عن الجمال هذا هو الجمال: (**فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُم وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُم وَأَعْظَمَ شَأنكُم وَأَجَلَّ خَطَرِكُم وَأَوفَى عَهْدَكُم وَأَصْدَقَ وَعْدكُم كَلَامُكُم نُوْر**) هذا هو العشق، هذا هو الجمال، هذه هي الحلاوة، هذا هو النُّور، حينما نُردِّدُ في دعاء الجوشن الكبير: (**يَا مَنْ ذِكْرُهُ حُلْو**)، يا من ذكره حلو هو هذا: (**فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُم**) حلاوة الذِّكرِ هي هذه، هناك عُبِّر عنها بذلك التعبير وهنا في الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة عُبِّر عنها بهذا التعبير، في دعاء الجوشن: (**يَا مَنْ ذِكْرُهُ حُلْو**)، وهنا: (**فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُم**) وفي دُعاء السَّحر: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِن جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ**)، بأجمل الجمال، المعاني واحدة، والنَّتيجةُ عند الحُجَّةِ ابنِ الحَسَن في دُعاءِ شهرِ رجب: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**)، يا من تبحثون عن العِشقِ والغرامِ والهوى.

وقالوا تُرابيٌّ هَواهُ ورأيُهُ بِذلك أُدعَى فِيهُمُ وأُلَقَّبُ

ترابيٌّ، أي علويٌّ نسبةً إلى أبي تراب.

وقالوا زَهرائِّيٌّ هَواهُ ورأيُهُ بِذلك أُدعَى فِيهُمُ وأُلَقَّبُ

أعودُ إلى الغَنجِ والدَّلال في الأسفار الأربعة، فإذا ما عشقنا الغلام الأمرد – **لجمالهِ وجودةِ تركيبهِ وغَنَجهِ ودلالهِ فهذا معدودٌ من جملة الفضائل** – [يا فضائل يا جماعة، يا فضائل؟!] – **معدودٌ من جملة الفضائل وهو يُرقِّقُ القلب ويُذكِّي الذِّهن ويُنبِّه النَّفس على إدراك الأمور الشَّريفة** – أنا الَّذي أعرفهُ في كلمات النَّبيّ الأعظم إذا أحسست جفوةً في قلبك وقسوةً وغِلظة وأردت أنْ تُرقِّق قلبك، فماذا تصنع؟ اِمسح على رأسِ يتيم، خُذ يتيماً وضعهُ في حِجرك وامسح على رأسهِ رحمةً ورأفةً به، فهذا يُرقِّقُ القلب، هكذا قرأنا وهكذا سمعنا إذا أردت أنْ تُرقِّق قلبك لله لا أنْ تُرقِّق قلبك للدُّنيا، واليتيمُ في رِواياتنا هو إمام زماننا، اليتيمُ هو إمام زماننا، كلَّما كُنتَ في خدمتهِ فإنَّك تمسحُ على ترابٍ يدوسهُ بنعلهِ الشَّريف، أتريدُ أنْ تمسح على رأسِ الحُجَّة ابن الحسن؟ مَن أنت؟! ترقيقُ القلب هنا، أنْ تكون في خدمتهِ، كما قال إمامُنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (**لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)، هو اليتيم المنقطع الَّذي لا مثيل له، هذا معنى اليتيم، ألا تسمعون دُرَّةٌ يتيمة؟ أي دُرَّة لا مثيل لها، ولا شبيهَ لها، لم يُحدِّثنا رسول الله إذا أردنا أنْ نُرقِّق قلوبنا أن نعشق غُلاماً جميلاً يتغنَّجُ ويتمايس دلالاً أمام أعيُننا، هذا المنطق منطقٌ رحمانيٌّ أم شيطانيٌّ؟ ماذا تقولون أنتم؟!

ولأجلِ ذلك أمر المشائخُ – مشائخ الطريقة الكبار – **مُريديهم في الابتداءِ بالعشق، وقِيل العشقُ العفيف أوفى سَببٍ في تلطيفِ النَّفس وتنوير القَلب وفي الأخبارِ إنَّ الله جميلٌ يُحبُّ الجمال، وقِيل من عَشق وعَفّ وكتَم وماتَ ماتَ شهيداً** – إلى أنْ يقول في صفحة 175: – **لكن الَّذي يجبُ التَّنبيهُ عليه في هذا المقام أنَّ هذا العشق وإنْ كان معدوداً من جُملة الفضائل إلَّا أنَّه من الفضائل الَّتي يتوسَّط الموصوف بها بين العقل المفارق المحض وبين النَّفس الحيوانية ومثلُ هذه الفضائل لا تكون محمودةً شريفةً على الإطلاق في كلِّ وقت وعلى كُلِّ حالٍ من الأحوال ومن كلِّ أحدٍ من النَّاس، بل ينبغي استعمالُ هذه المحبَّة في أواسط السُّلوك العرفاني** – هذا هو رأي الملّا صدرا.

أمَّا رأي المشائخ ماذا يقولون؟ – **ولأجل ذلك أَمَر المشائخ مُريديهم في الابتداءِ بالعشق** – صدر المتألّهين يرى: – **بل ينبغي استعمالُ هذهِ المحبَّة في أواسط السُّلوك العرفاني وفي حال ترقيق النَّفس وتنبيهها عن نوم الغفلة ورقدة الطبيعة وإخراجها عن بَحرِ الشَّهوات الحيوانية** – يعني يعشق غلاماً حتَّى يخرج عن بحر الشَّهوات الحيوانية!! [ما أدري، هاي انتم رتبوها، أنا ما أعرف أرتّبها انتم رتبوها] –

وإخراجها عن بحرِ الشَّهوات الحيوانية، وأمَّا عند استكمالِ النَّفس بالعُلُوم الإلهية وصَيرورتها عقلاً بالفعل مُحيطاً بالعلوم الكُليَّة ذا مَلَكَة الاتصال بعالَم القُدس – هذه في تعابيرنا الشَّعبية العراقية [يگولون: عود احچيلك وياه]! – **وأمَّا عند اِستكمال النَّفس بالعُلُوم الإلهية وصيرورتها عقلاً بالفعلِ مُحيطاً بالعلوم الكُليَّة ذا مَلَكَةِ الاتصال بعالَم القُدس فلا ينبغي لها عند ذلك الاِشتغالُ بعشق هذهِ الصُّور المُحسَّنة اللحمية والشَّمائل اللطيفة البشرية** – يعني أنت لابُدَّ أنْ تعشق غلاماً، أو شيئاً آخر، المهم رتِّب أمرك حتَّى تستطيع أنْ تُحلِّق بعد ذلك في عالَمِ القُدُسِ والملكوت! – **فإذا اتصلَّت بعالَم القُدُسِ والملكوت فلا ينبغي لها عند ذلك الاشتغال بعشقِ هذه الصُّور المُحسَّنةِ اللحمية والشَّمائل اللطيفة البشرية لأنَّ مقامها صار أرفع من هذا المقام، ولهذا قِيل المجازُ قنطرةُ الحقيقة** – يعني عِشق الغُلمان هو عشق مجازي، والعشق الحقيقي هو عشق الله، فللوصولِ إلى الحقيقة لابُدَّ أنْ ندخل من جهة المجاز! – **ولهذا قيل المجازُ قنطرةُ الحقيقة، وإذا وقع العُبُور من القنطرة إلى عالم الحقيقة فالرُّجوع إلى ما وقع العبور منه تارةً أخرى يكون قبيحاً مَعدوداً من الرَّذائل.**

ثُمَّ في صفحة 175 يقول الملّا صدرا رحمة الله عليه: – **وأمَّا الَّذين ذهبوا** – من أمثالي طبعاً، من الَّذين لا يعرفون شيئاً، لا يعرفون شيئاً من هذه الأسرار الغريبة العجيبة!! – **وأمَّا الَّذين ذهبوا إلى أنَّ هذا العشق من فِعل البطَّالين الفارغي الهِمم فلأنَّهم لا خِبرةَ لهم بالأمور الخفيَّة والأسرار اللطيفة** – [لا والله نعرفها احنا، يعني الأمور الخفية ندري شكو ما كو، نعرفها مو ما نعرفها يعني، بس بعد، هذا الموجود وما نگدر نحچي، ما نگدر نحچي وإلَّا نعرفها القضية من أوَّلها إلى آخرها]! – **وأمَّا الَّذين ذهبوا إلى أنَّ هذا العشق من فِعل البطَّالين الفارغي الهِمم فلأنَّهم لا خِبرة لهم بالأمور الخفيَّة والأسرار اللطيفة ولا يعرفون من الأمور إلَّا ما تجلَّى للحواس وظَهَر للمشاعر الظَّاهرة ولم يعلموا أنَّ الله تعالى لا يخلُق شيئاً في جِبلَّة النُّفوس إلَّا لحكمةٍ جليلة وغايةٍ عظيمة.**

حين سألوا إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه عن أُناسٍ يبتلون بالعِشق والحديث عن عِشق النِّساء قطعاً، أمَّا عشق الغُلمان فهذه قضيَّة ثانية! عشق النِّساء قد يكون منطقياً مقبولاً، أمَّا أنّ الإنسان ... على أيّ حال، فعشق النِّساء قضيَّة منطقيّة، ممكن باعتبار ميل الرجل الغرائزي للمرأة وعِشق المرأة للرجل كذلك، هناك ميل غرائزي فطري في جِبلَّة الخلقة الإنسانية، ميل الذكور للإناث والإناث للذكور، يسألون الإمام الصَّادق عن عشق الرِّجالِ للنِّساء وفي بعض الأحيان تكون مُبالغة من الرِّجال أو مُبالغة من النِّساء في قضيَّة العِشق، رجل يعشق امرأة يُبالغ في عشقهِ بحيث تَشغل عليه كلَّ وقتهِ وكُلَّ حياتهِ وكُلَّ اهتماماتهِ، يسألون الإمام عن هذه المعاني ماذا يقول؟ يقول: (**تِلْكَ قُلُوبٌ خَلَت مِن حُبِّ الله فَابْتَلَاهَا بِحُبِّ غَيْرِهِ**)، هو هذا

الكلام الَّذي يُشير إليه: – **وأمَّا الَّذين ذهبوا إلى أنَّ هذا العشق من فِعلِ البطَّالين الفارغي الهِمم** – ما هو هذا كلام الإمام الصَّادق، ونحنُ قُلنا بهِ لأنَّنا أيضاً تابعنا إمامنا الصَّادق، قال: (**تِلْكَ قُلُوبٌ خَلَت مِن حُبِّ الله فَابْتَلَاهَا بِحُبِّ غَيْرِهِ**)، والإمام يتحدَّث عن عشقِ النِّساء الَّذي يأتي مُنسجماً مع الطبيعة الجسدية والنَّفسية والغرائزية لخلقة المخلوق البشري، ليس غريباً أنَّ رجلاً يعشقُ امرأة أو أنَّ امرأةً تعشقُ رجلاً، يمكن أنْ نجد لذلك المُبرِّرات والمُبرِّرات، ولا إشكال في العِشقِ إذا كان بالنَّحو المنطقي وضِمن الضَّوابط الشَّرعية ويؤُدِّي إلى نتيجةٍ شرعيةٍ محمودة، لا إشكال في ذلك لأنَّ هذه القضيَّة تأتي قسراً وليست باختيار الإنسان، وتُسبِّبها ظروف معيّنة، وأوضاع معيّنة، وحالات نفسيّة معيّنة، لكن التَّفسير الدَّقيق لها هو هذا الذي قاله إمامنا الصَّادق: (**قُلُوبٌ خَلَت مِن حُبِّ الله فَابْتَلَاهَا بِحُبِّ غَيْرِهِ**).

وحبُّ الله هو حُبُّهم صلوات الله عليهم (**مَن أَحَبَّكُم أَحَبَّ الله**)، فإذا أرادت هذه القلوب أنْ تتّجه إلى الله فعليها أنْ تمتلئ بِحُبِّهم، أمَّا أنْ تعشق غُلماناً وهذا العشق يُؤدِّي إلى عشق الله! كيف يكون؟ والإمام الصَّادق يقول: (**هذه قُلُوبٌ خَلَت مِن حُبِّ الله فَابْتَلَاهَا بِحُبِّ غَيْرِهِ**)، [يا جماعة وين رايحين أنتم؟!] هذا ضلال، ضلال مئة في المئة، ضلال واضح، أنا لم أجد أحداً من العُرفاء قد اعترض على هذا الكلام، وأنا لا أقول إنَّهم يُمارسون هذا الأمر، لكنَّهم لا يعترضون، وحين يعترضُ معترضٌ مثلي مِمَّن لا خبرةَ لهُ بالأمور الخفيَّة والأسرار اللطيفة!! [والعبَّاس أعرفها!] ولكن كما يقول صدر المتألِّهين:– **مِمَّن لا خبرة لهم بالأمور الخفيَّة والأسرار اللطيفة يرفعون عقيرتهم بالاعتراض** – لكن يا جماعة هذا المنطق منطق رحمانيّ أم شيطانيّ؟! أنتم قولوا، اللجوء إلى ابن عربي يؤدّي إلى هذه النَّتائج؟ حتَّى لو كانت بعيدةً عن الجانب الجسدي والشَّهواني، أنا لا أحمل صدر المتألِّهين ولا أحمل المدرسة العرفانيّة على قضيَّة الشُّذوذ الجنسي، أبداً والله لا أقول بهذا، ولا أعتقدُ هذا فيهم، لكن أقول هذا اللون من التفكير هذا ما هو بذوقِ آلِ مُحَمَّد، هذا ما هو بذوقٍ علويّ، الذَّوقُ العلويُّ ذوقٌ يسمو على كُلِّ المعاني، الذَّوقُ العلويُّ تختصرهُ كلمةُ سيِّد الشُّهداء: (**أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَة**)، هذا الكلام الذي يقولونه هو من أوساخِ هذهِ اللُّماظة، والهمّةُ العلويَّة تسمو على هذه اللُّماظةِ بكلِّ ما فيها، اللُّماظةُ سيِّد الشُّهداء يُشير بها إلى الدُّنيا: (**أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَة**)، اللُّماظة هي بقايا الطعام بين الأسنان والَّذي لو تُرِك من دون تخليل وتنظيف سيتفسَّخ ويتحوَّل إلى رائحة كريهة جدَّاً وقبيحة جدَّاً (**أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَة**)، الهمَّةُ العلويَّة تتسامى فوق هذه المعاني وفوق هذه المضامين، وهذا الَّذي يذكره صدر المتألّهين هذا من أوساخ ومن قاذورات هذهِ اللَّماظة في أحسنِ أحواله، حتّى بالوصف الَّذي ذكرهُ بعيداً عن الشَّهوانيةِ وبعيداً عن الجسمانيَّةِ وبعيداً عن الشَّبَق الجنسي، في أحسنِ أحوالهِ هو قاذورات من قاذورات هذهِ اللُّماظة الَّتي يطالبنا والدُ العِترة أبو السَّجاد سيِّد

الشُّهداء أن نتسامى عليها: (**أَلَا حُرٌّ**)، إنَّهُ يبحث عن الأحرار فهل في سوق البشر أحرار؟ (هل بقي أحدٌ يسأل عنَّا..؟!) كما تذكر لنا كتب المقاتل والسِّير أنَّ سعيد ابن مُرَّة التَّميمي الشَّاب الَّذي جاء من البصرة ووصل في اللَّحظات الأخيرة بعد مقتل العبَّاس صلواتُ اللهِ عليه، قصد إلى خيام الحُسَين وسَلَّم على العائلة من خارج الخيمة، تذكر لنا كُتُب السِّير والمقاتل أنَّ العقيلة لَمَّا سَمعت صوت هذا المُسلِّم خرجت وهي تقول: **هل بقي أحدٌ يُسلِّمُ علينا** ...؟! وحين رَفع صَوتَهُ سيِّدُ الشُّهداء: (**أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَة**)، أقول هل بقي في سوق الرِّجالِ أحرار يستجيبون لهذا النِّداء؟ هل بقي في سوق الرِّجالِ أحرار؟ لا أدري، الجواب متروكٌ إليكم ...!! نذهب إلى فاصل.

هذا الكتابُ الَّذي بين يديّ يشتملُ على كتابين للسيِّد الخميني رحمةُ الله عليه: الكتابُ الأوَّل: تعليقتُهُ على شرح الفُصوص للقيصري، فصوصُ الحِكم، ومرَّ الكلام عن هذا الكتاب في الحلقة الماضية لمحيي الدِّين ابن عربي وبحسب ادّعائه هو وحيٌ نبويّ، وهناك شرح معروف، شرحُ القيصري، داوود الرومي القيصري له شرح على فصوص الحكم لمحيي الدِّين ابن عربي، والسيِّد الخميني له تعليقة على شرح القيصري للفصوص أذكرُ مثالاً وأقرأُ سُطوراً من تعليقتهِ:

صفحة 128، هذه الطبعة النَّاشر مؤسَّسة بازدار إسلام، الطبعة الثَّانية، 1410 هجري قمري، دفتر تبليغات إسلامي حوزة علمية قم، صفحة 128، قرأتُ عليكم حديثاً إذا تتذكَّرون في حلقةِ يوم أمس من فصوص الحِكم – **أَلَا تَرى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم أُتي في المنام بقدحِ لبن، قال فشربتهُ** – في المتن إذا تتذكَّرون لا توجد (وآلهِ) يبدو هذه الإضافة هي من السيِّد الخميني، حين قرأتُ عليكم في المتن فهناك: صلَّى الله عليه وسلَّم – **بقدحِ لبن قال: فشربته حتَّى خرج الرَّيُّ من أظافيري، ثُمَّ أعطيت فضلي عمر، قِيل: ما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: العلم** – السيِّد الخميني يعلق:– **قولهُ أَلَا ترى رسول الله** – إلى آخرهِ: – **اِعلم هداك الله إلى الطريق المستقيم أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لَمَّا كان مُتحقِّقاً بتمام دائرة الوجود ومستجمعاً للكمالات الَّتي في جميع عوالم الغيب والشهود ولهُ البرزخيّةُ الكلية وهو المشيَّةُ المطلقة والفيضُ المقدَّسُ الإطلاقي لم يكُن كمال ولا وُجود خارجاً عن حَيطةِ كمالهِ ووجودِه فهو كُلُّ الوجود الظلِّي وكلُّه الوجود وليس وجود ولا كمال وجود خارجاً عن وجودهِ وكمالِ وجوده حتَّى يكون فضلاً وزيادة والفيوضات الوجوديّة والكماليّة الَّتي تصلُ إلى ما سواه من حضرته يكون بطريق التجلّي والتشأُّن لا بطريق الفضل والزيادة، نعم ما كان فضلاً عن الوجود هو التعيِّن والعدم عن الكمالات ما كان من سنخِ مُقابِلاتها** – ربَّما العبارات غير واضحة لِمن استمع إلى حديثي، لأنَّها معبّأة بالمصطلحات وكُتِبت بالطريقةِ الَّتي يكتب بها العُرفاء كتبَهم، الحديث ما هو؟

النَّبيّ يرى في المنام أنَّه يؤتَى بقدح لبن، شَرِب اللبن حتَّى خرج الرَّيّ من أظافيره، بقيت فضلة أعطاها لعُمَر، سألوا رسول الله ما تأويل ذلك؟ قال: هذا العلم، يعني ما فَضُل من العلمِ تحوّل إلى عُمر، ما فَضُل من العلمِ من رسول الله تحوَّل إلى عُمر، السيِّد الخميني ماذا يقول؟ يقول: رسول الله هو حقيقة كاملة، والحقائق الكاملة يتجلَّى فيها ويظهرُ فيها الكمالُ بكُلِّهِ، فكيف تكون هناك فضلة وزيادة؟ إذاً لا تُوجد هناك فضلة أو زيادة.

أوَّلاً: الكتاب بغضِّ النَّظر عن أنَّ كلام السيِّد الخميني هو ردّ على كلام ابن عربي، يعني خُلاصة الكلام أنَّ عُمَر لم يصل إليه شيء، هذا هو مراد السيِّد الخميني، ولكن أساساً كتاب ابن عربي هو كتاب ضلال، فما الحاجة إلى التعليق عليهِ والاهتمام بما جاء فيه؟! الإنسان يَطَّلع على كُتُب الضَّلال، يدرُس كُتُبَ الضَّلال، لا بأس، قراءة ودراسة كُتُب الضَّلال جائزة بشرط عدم التأثُّر بها، قطعاً إذا كان هناك فائدة من ذلك وذلك للاطِّلاعِ على مناهج الضَّلال بشرط أنْ يكون الإنسان قد كَمُلت معارفُهُ الحقّة، لكن هؤلاء العُرفاء ماذا يعتقدون؟ يعتقدون أنَّ المعارف الحقَّة هي في كُتب ابن عربي، لذلك فهم يدرسونها، يعني السيِّد الخميني، والسيِّد الطباطبائي، وبقيَّة العُرفاء حين يدرسون كُتب ابن عربي لا بهذهِ النيَّة، لا بنيَّةِ دراسة كُتُب الضَّلال للاطّلاع عليها، وإنَّما يدرسون هذهِ الكُتب بِنيَّةِ الوصول إلى المعارف الحقَّة، أنا أقول هذا المنطق منطق رحمانيّ أم شيطانيّ، ماذا تقولون أنتم؟

المنطق الرَّحماني هكذا يقول: أنْ نُحصِّل المعارف الحقَّة من مصدرها وهو الكتاب والعترة، هذا هو مصدرُ المعارف الحقّة، كيف نَفهمُها؟ أنْ نستنبط قواعدَ الفهم من نفس الكتاب والعِترة، لا أنْ نأتي بقواعد للفهم من خارجِ إطار الكتاب والعترة، لأنَّ الكتاب والعترة إذا لم يكن فيهما قواعد للفهم فهذا يعني أنَّ الكِتاب والعترة منهجٌ ناقص، ولكنَّني أعتقدُ بأنَّ الكتاب والعترة منهجٌ كامل، إذا تمسَّكنا بهما فلن نضل، وعدمُ الضَّلال هذا يتناول أوَّلاً العلم، وبعد ذلك تأتي معاني أخرى للهداية، لأنَّ الخطوة الأولى في معرفةِ الهداية هي العِلم، والتمسُّك بالكتابِ والعترة يُوصِل إلى الحقائق، أمّا اللُّجوء إلى غَير الكتابِ والعترة، إلى أيِّ جهةٍ كانت، فتلك متاهةٌ ومضلَّةٌ.

المنطق الرَّحماني هكذا يقول: أنْ نلتِصق بالكتابِ والعترة إلى أبعد ما يمكن وأنْ نفهم الكتاب والعترة من خلال الكتابِ والعترة، وإذا ما تولَّدت عندنا القاعدة والأُسس الصَّحيحة فبإمكاننا أنْ نذهب إلى مدراس الضَّلال وإلى فِكر الضَّلال، نَطَّلعُ عليه وندرسهُ لا بأسَ بذلك، ولكن بشرط أنْ نكون قد حَصَّلنا على المعارف الحقَّة، هذا هو المنطقُ الرَّحمانيّ، وأنْ لا نعبأ بها، لأنَّنا نستفيدُ من دراسةِ كُتب الضَّلال في أنْ نعرف أعداء أهل البيت ماذا يقولون، فإنَّ الصَّوابَ في خِلافِهم، فإنَّنا ندرسُ هذه الكتب ونحنُ نعلم أنَّ هذا ضلال، لنُشخِّص الهُدى من خلالِ مُخالفة هذا الضَّلال فإنَّ الصَّوابَ في خِلافِهم، ولا يقولون لكم إنَّ هذهِ

القاعدة: **الصَّواب في خلافهم**، مُتعلِّقة بالقضاء، أو مُتعلِّقة ببعض الأحكام، هؤلاء يضحكون عليكم، لو كان هناك حقّ خارج الكتاب والعترة لَمَا قال رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: (**مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضلُّوا بَعْدِي أَبَدَا، وإنّهما لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ عَلَى الحَوْض**)، ولو كان هناك شيء يُريد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم منَّا أنْ نذهبَ إليه وأنْ ننتفعَ منه لَمَا قال هذا القول.

(**فَلْيُشَرِّق الحَسَنُ البَصْرِي وَلْيُغَرِّب**) – كما يقول أبو جعفرٍ الباقر – (**فَإِنَّ العِلْم لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَيُشِير إِلَى صَدرِه الشَّرِيف**) – فليشرّق الحسن البصري، الحسنُ البصري هو مثال أو نموذج ويمكنكم أنْ تضعوا كُلَّ الأسماء هنا: (**فَلْيُشَرِّق الحَسَنُ البَصْرِي ... إلى آخرِه، وَلْيُغَرِّب فَإِنَّ العِلْم لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْ هَاهُنَا**)، وكذلك (**مَا مِن حَقٍّ فِي أَيْدِي النَّاس إِلَّا وَقَد خَرَج مِن هَذَا البَيت**)، من أيِّ بيت؟ من بيت عليٍّ وآل عليّ ...!!

أمَّا أنْ نأتي إلى كِتابِ ضلالٍ مثل فصوص الحِكم ندرسهُ وندرِّسه ونقرأُ شروحَهُ ثُمَّ نكتبُ تعليقاً على شرحهِ والتعليق على حديثٍ وهذا الحديث أساساً هو مكذوبٌ على رسول الله، هذا حديث مُفترى على رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله، فهذه متاهة، هذه متاهة واضحة، ولو أَضطرّ أنا للتعليقِ على هذا الحديث فإنَّني أُعلِّقُ عليه هكذا: (هذا حديثٌ مكذوبُ على رسول الله)، فهل الحديث المكذوب على رسول الله يستحقُّ التعليق؟ وحتَّى لو أردتُ أنْ أعلق فلابُدَّ أنْ أُبيِّن بأنَّ هذا الحديث مكذوب، لكن السيِّد الخميني لم يُشِر إلى كِذبِ هذا الحديث وإن ردَّ على مضمونِه، أساساً الاهتمام بهذا الكتاب والتعليق عليه، هذا الموضوع هو شيء في غاية البُعد عن ذوق آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين وإن كان ردَّاً، فما قيمةُ كتاب الفُصوص؟ وما قيمةُ شرح القيصري؟ قطعاً في المدرسةِ العرفانية سيقولون عني إنَّني لا أفهم شيئاً! وفصوص الحكم شرحُ القيصري هذا مثالٌ من الأمثلة.

أنا جئتكم بمثال السيِّد الطباطبائي وكيف أساء إلى الزَّهراء بسببِ تأثُّرِه بفكر ابن عربي..!! وجئتكم بمثالٍ آخر السيِّد عليّ القاضي وكيف تعلَّق بفكر ابن عربي وماذا قال، نقلتُ لكم قولةً من أقواله، قرأتُها عليكم في الحلقة الماضية من كتاب الرُّوح المجرَّد للسيِّد محمَّد حسين الطهراني وهو من تلامذة العلَّامة الطباطبائي نَقَل كلاماً عن السيِّد عليّ القاضي، هذا الكلام نَقَلَهُ عن الشيخ عباس القوچاني وهو من خواص السيِّد عليّ القاضي ومن القريبين إليه جِدَّاً ومن الملازمين والملتصقين به، نقلتُ لكم كلامه بأنَّ السيِّد عليّ القاضي ماذا قال؟ قال: من أين جاءوا بهذا الكلام؟! أيُّ دليلٍ يدلّ على أنَّ معرفة الله محصورة بآل مُحَمَّد فقط، وأنّ آل مُحَمَّد فقط هم يعرفون الله؟! وعلَّق فقال: هؤلاء بشر ونحنُ بشر، ومثل ما عندهم عُقُول عندنا عقول، وبعقولهم عرفوا الله ونحنُ بعقولنا نعرفُ الله، ثُمَّ ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك وهو أنّنا

نستطيع أن نَعمل كعملِهم باعتبار أنَّهم أُسوة، وهذا فهمٌ خاطئٌ مئة في المئة لمعنى الأسوة، فهمٌ خاطئ مئة في المئة لمنهجِ أهل البيت، ولماذا لا يكون ذلك إذا كان يوميّاً هو يقرأ في كتاب الفتوحات المكيَّة!! وإذا لم يقرأ هو يقرأُون له، عقلية مُشبَعة بالفكرِ النَّاصبيّ فماذا يُتَوقَّع منه؟ وماذا سيقول؟

مثال آخر نفس السيِّد مَحَمَّد حسين الطهراني وهو يعترض على المحدِّث النوري كيف أنَّهُ ذكر الخنازير بدل الكلاب، أنَّ المحدِّث النوري قال: بأن ابن عربي ذكر في كُتُبِهِ أنَّ أصحاب الكشف يرون الشِّيعة خنازيراً، هو يعترض ويقول: لا، كلاباً، والكلب أين والخنزير أين؟ الكلب أفضل من الخنزير!! هذا المنطق الأعوج من أين جاء؟ جاء بسببِ هذه العلاقة الخاطئة مع ابن عربي.

وقرأنا ماذا في الحكمةِ المتعالية والغَنَج والدلال والغلمان، والَّذي يعترض على هذا يعتبرهُ لا يفهمُ شيئاً، لا يفهمُ شيئاً من الحقائق الخفيَّة والأسرار اللطيفة، الحقائق الخفيَّة على أيِّ حال هو الحقائق على قسمين، أنا ما فصَّلت الكلام، الحقائقُ على قسمين، هذه الحقائق الخفيَّة، خذوني على قدر عقلي!! الحقائقُ على قسمين: حقائق من فوق الحزام!!، وحقائق من تحت الحزام!!

على أيِّ حال، أعود إلى تعليقة السيِّد الخميني على كتابٍ آخر وهو (مصباح الأنس): مصباح الأنس أصل الكتاب لصدر الدِّين القونوي، وصدر الدِّين القونوي هو تلميذ مُقرَّب جِدَّاً عند ابن عربي، الفَنَّاري شَرَحَ كتاباً لصدر الدِّين القونوي، عنوان الكتاب هو هذا: (مصباح الأنس بين المعقول والمشهود في شرح غيب الجمع والوجود)، غيب الجمع والوجود هو كتابٌ لصدر الدين القونوي من تلامذة ابن عربي، ومصباح الأنس هو للفناري، مُحَمَّد ابن حمزة ابن مُحَمَّد الفَنَّاري متوفّى سنة 834، أمَّا القونوي فمتوفّى سنة 672، توفّي بعد وفاة شيخهِ ابن عربي، وابن عربي توفّي سنة 638.

مثلاً تعليقة من التعليقات للسيِّد الخميني في صفحة 221 – **بل قد يشاهد السَّالك المرتاض نفسهُ وعينهُ الثَّابتة في مرآة المُشاهَد** – كلام عن المشاهدات والمكاشفات عند أرباب السُّلوك، وعند أرباب القلوب، وعند السَّالكين في هذا الطريق – **بل قد يشاهد السَّالك المرتاض نفسَهُ وعينَهُ الثَّابتة** – عينَهُ الثَّابتة يعني حقيقتَهُ وجوهرَه – **بل قد يشاهد السَّالك المرتاض نفسَهُ وعينَهُ الثَّابتةَ في مرآة المُشاهَد لِصفاءِ عَين المُشاهَد** – ليس الحديث عن العين، صفاء عينِ المُشاهَد أي لصفاءِ نفسِ المشاهَد – **كرؤيةِ بعض المرتاضين من العامَّة** – من العامة يعني من النَّواصب – **الرَّفَضةَ بصورةِ الخنزير بِخيالِه وهذا ليس مُشاهدة الرَّفضة كَذا** – ليس مُشاهدة الرَّافضة خنازير – **بل لصفاءِ مرآة الرَّافضي رأى المرتاض نفسَهُ الَّتي هي على صورةِ الخِنزير فيها فتوهَّم أنَّهُ رأى الرَّافضي وما رأى إلَّا نفسَه** – وما الدَّاعي إلى كلِّ هذا الكلام؟! أساساً ما الدَّاعي للتعليق على كتابِ مِصباح الأُنس؟! قد يقول قائل: ولماذا نحنُ نردّ على

كلامِهم؟ لا بأس إذا كانت هناك ضرورة، ولكن ما الَّذي جرى على أرض الواقع؟ الَّذي جرى على أرض الواقع أنَّ هذه الكُتب وهذه الأفكار شَكَّلت مفردات دخلت في تكوين العقل الشِّيعيّ! دخلت في تكوين عقل النُّخبة بحيث الآن تُعتبر هذه الكُتُب كُتُب العُرفاء تُعتَبر من كُتُبِ نُخبة النُّخبة، وأنَّ هذهِ الكُتب لا يفهمها كُلُّ أحد، وهذه الكُتب من يفهمها ويدرسها سيُحلِّق في عالم الملكوت وسيكون من أقرب النَّاس إلى الله، والحال القضيَّة هي أنّ هذهِ الكتب مشحونة بالضلال، ثُمَّ من قال بأنَّ هؤلاء رأوا الشِّيعة خنازيراً؟ من قال ذلك؟! أساساً من قال بأنَّ هذا الكلام هو كلام صحيح؟! كُتُب مشحونة بالأكاذيب والضَّلال، ولكن السيِّد الخميني هكذا يقول: بأنَّ هؤلاء المرتاضين صحيح كانت عندهم مكاشفة ولكن هذه المكاشفة أنَّهم رأوا أنفسهم في مرايا نفوس الرَّافضة، فنفوس الرَّافضة صافية وهؤلاء بسبب الرِّياضات تمكنَّوا أنْ يروا أشياءً الآخرون لا يرونها، فرأوا أنفسَهم الَّتي هي في الحقيقة خنازير في مرايا النُّفوس الشِّيعيَّة، وما فائدةُ كُلِّ هذا الكلام؟!

إذا رجعنا إلى أحاديث أهل البيت، الأَئِمَّةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين حدَّثونا عن لونين من المكاشفة، عن مكاشفةٍ من طريقِهم، كما وَرَد في أكثر من رواية، في أكثر من حالة الإمام يكشف حتَّى لرجلٍ ضرير مثل أبي بصير فيرى النَّاس على حقائقِها، حَدَث ذلك في الحجيج وفي غير الحجيج، فرأى النَّاس على صُورِها وعلى جواهرِها، رأى المسخ الباطنيّ، هناك مسخٌ موجود، رأى الحالة المسخيّة، الرِّوايات تُحدِّثنا بأنَّ أعداء أهل البيت يأتون في يوم القيامة على صُوَرٍ تحسن عندها القِردةُ والخنازير، الحالة المسوخيّة ستتجلَّى وتظهر في يوم القيامة، وهي موجودة في العالم الدنيوي لكنَّها مكتومة بهذه الرؤيا الظاهريّة، هذا صحيحٌ وهناك مُكاشفات شيطانيّة، هُناك لون من ألوان المكاشفات الشَّيطانية، فالشَّيطان يُوهِم الإنسانَ ويُدخِله في سلسلةٍ من المكاشفات، في عالم اليقظة أو في عالم المنام، وأنا هنا لا أُريدُ الخوض في هذهِ القضيَّة، ولكن أقول هذهِ الكُتُب، كتب ابن عربي، وكتب القونوي والقيصري والفنَّاري وأمثال ذلك، هذه الكتب هي كتُبُ ضلال، حَشَرها الشَّيطان في الوسط الشِّيعيّ، حَشَرها الشَّيطانُ حشراً، في الوقت الَّذي دَفَع عُلماء الشِّيعة للتشكيك في زياراتِ أهل البيت وأدعيتِهم، وجعل العُرفاء يهتمّون بها ويهتمّون بأشعار جلال الدِّين الرومي وبأشعار حافظ الشِّيرازي وسعدي وأمثال هؤلاء، وتُترَكُ الحقائقُ الواضحةُ الصَّريحةُ الموجودةُ في طوايا الكتاب والعترة!!

أتعرفون بأنَّ الكثير من المراجع خُصوصاً في قُم وحتَّى في النَّجف وخصوصاً المراجع الَّذين يمتلكون ذوقاً عِرفانياً، هؤلاء يأخذون الاستخارة بديوان حافظ الشِّيرازي، أتعلمون ذلك؟! العلَّامة الطباطبائي معروف عنه أنّه كان يأخذ الاستخارة ليس بالقُرآن، يأخذ الاستخارة بديوان حافظ الشِّيرازي، هذه قضايا معروفة ومثبَّتة في الكُتُب، ولو كان في نيَّتي أتحدّث عن هذا الموضوع لجئتُكم بالمصادر، ولكن الكلام جَرَّ الكلام،

بالنتيجة أنا لا أهيّئ كلامي جُملةً جُملة، أنا أستحضر في ذهني ماذا سأقول بالمجمل، وهذه قضية معروفة، أتعلمون بأنّ أوَّل كلمة في ديوان حافظ الشِّيرازي، صحيح هو الديوان باللُّغة الفارسية لكن أوَّل كلمة، افتحوا ديوان حافظ الشِّيرازي، حافظ الشِّيرازي يفتَتِح دِيوانه بأيِّ شيءٍ؟ بصدر بيتٍ من شعر يزيد ابن معاوية:

ألا يا أيُّها السَّاقي أَدِر كأساً وناولها

هذا أوَّل بيت شعر في ديوان حافظ الشِّيرازي، وهذا هو من شعر يزيد ابن معاوية، إذا رأيتُم الشِّعر شديد فالعنوا يزيد، يزيد كان شاعراً، أوَّل بيت يستفتح بشعر يزيد، هذا هو ديوان حافظ، ويقولون في الثَّقافة الفارسية الإيرانية أنَّ ديوان حافظ الشِّيرازي هو القُرآن ولكنَّهُ بِشعرٍ عرفانيٍّ فارسيٍّ ..!!

لا شأنَ لي بهم وبما يقولون، أقول: لماذا تُقبِلُون على هذا وتتركون هذا؟! تتركون الكتاب والعِترة وتذهبون إلى هذه الأشياء، فلنقل إنَّها صحيحة، لكن ما قيمتُها لو قِيست بحقائق الكتاب والعترة؟ سيرقِّعون ويقولون حقائق الكتاب والعترة ذُكِرت هنا في هذه الكتب، في كتب الضلالِ هذه!! الحقيقة لا أدري أيَّ المطالب أذكر وأيَّ المطالب أترك.

مثال آخر من تعليقة السيِّد الخميني على مصباح الأنس، في صفحة 310، تقريباً آخر شيء في الصَّفحة الأخيرة – **كما وَرَد في الخبر: أنَّ لله ثلاث مئة خُلُق من تخلَّق بواحدٍ منها دخل الجنَّة، فقال أبو بكر: وهل فيَّ منها شيء يا رسول الله؟ قال صلَّى الله عليه وآله: كُلُّها فيك** – هذه أخلاق الله، إنَّ للهِ ثلاث مئة خُلق، المضمون الَّذي وَرَد في الأحاديث، تخلَّقوا بأخلاق الله، فَهُناك ثلاث مئة خُلُق لله – **من تَخلَّق بواحدٍ منها دخل الجنَّة، فقال أبو بكر: وهل فيَّ منها شيء يا رسول الله؟ قال صلَّى الله عليه وآله: كُلُّها فيك** – في الأصل صلَّى الله عليه وسلَّم وليس صلى الله عليه وآله، هذا التغيير يبدو من السيِّد الخميني، فكل أخلاق الله أين موجودة؟ موجودة في أبي بكر!! ويبدو من هذا الحديث أنَّه أوسع من قولةِ إمامِنا الحُجَّة: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُكْ**)، يبدو من هذا الحديث أنَّهُ لا فرق بينَهُ وبينَه من دون استثناءات! الحديث واضح، هذا افتراء على رسول الله فما الدَّاعي للتعليق عليه؟! السيِّد يُعلِّق عليه بطريقةٍ وكأنَّ الحديث صحيح، لماذا؟ لأنَّ السيِّد الخميني يعتقد بهذه الكُتب، خصوصاً وأنّ هذه التعليقة قد كتبها أيَّامَ شَبابِهِ حينما كان يدرس هذهِ الكُتُب عند أستاذه الشَّاه آبادي، هو هنا يكتب بأنَّهُ قد حرّرها سنة 1355 هجري قمري.

يعلّق السيِّد الخميني – **قولهُ قال صلَّى الله عليه وآلهِ: كُلِّها فِيك بحكم اضمحلال الكثرات واندكَاكِها في الحضرة الأحدية وفَنَائِها فيها لدى شهود القيامة الكُبرى وبهذا الاعتبار يكون كُلُّ الصِّفات في**

كُلِّ موجود ولهذا ورد أنَّهُ تعالى أوحى إلى موسى أنْ جيء بموجودٍ أخسّ منك فأخذ بِرِجلِ ميتةِ كلبٍ ثُمَّ تنبَّه على خطأهِ فتركها فأوحى الله تعالى عليه أنْ لو جئتَ بها لسقطتَ من مقامِك فافهم ولا تغفل

– هذه الرِّوايات هي روايات عند الصُّوفيّة ولا تُعرَف مصادرُها. كيف عَلَّق السيِّد الخُميني؟ هو يُريد أنْ يقول بأنَّ هذا الحديث ليست فيه فضيلة لأبي بكر، فكيف علَّق؟ قال: كُلُّ جزءٍ من أجزاءِ الوجودِ فيه كُلُّ الصِّفات، وجاء بهذهِ الرِّواية المنقولة من كُتُب الصُّوفية من أنَّ الله قال لموسى: جئ بموجود أخسّ منك فأخذ برجلِ ميتة كلب وبعد ذلك تركها لأنَّهُ ما وجد موجوداً أخسّ منه، باعتبار أنّ كُلَّ موجودٍ قد تجلَّت فيه كُلُّ الصِّفات، وهذا يقودنا إلى مبدأ وُحدةِ الوجودِ والموجود، وأنا هنا لا أُريد الدخول في هذا الموضوع، لو سنحت لي فرصة سأُفصِّل الكلام في مبحث التوحيد وما حدث من تشويهٍ كبير لعقيدة التوحيدِ عند أهل البيت في الوسط الشِّيعيّ، أنا لستُ بصددِ مُحاكمة هذا الموضوع، لأنَّ التوحيد عند الشِّيعة على ضربين، عند العرفاء هو توحيدُ ابن عربي توحيد الصُّوفية، ربَّما البعض أضاف شيئاً أو حذف شيئاً ولكن بالمُجمل توحيدُ المدرسةِ العرفانيّة هو توحيد الصُّوفيّة، وتوحيدُ المؤسَّسة الرَّسميَّة الآن الَّتي تُمثِّلها المدرسةُ الأصوليّة هو توحيدُ الأشاعرة والمعتزلة، شيء أخذوه من الأشاعرة، وشيء أخذوه من المعتزلة وأضافوا إليه شيئاً من حديثِ أهل البيتِ، أمَّا توحيدُ أهل البيت فلا وجودَ لهُ..!! يرفضون كلامي؟ هذه قناعتي وأستطيعُ أن أُثبتَها كما أثبتُّ كُلَّ المسائل السَّابقة بالأدلَّةِ وبالوثائقِ والحقائق، التوحيد الموجود في الوسط الشِّيعيّ ما هو بتوحيد أهل البيت، هو إمَّا توحيد أُخِذ من الصُّوفية وإمَّا هو توحيد أُخِذ من الكلاميّين الأشاعرة والمعتزلة، قطعاً لم يؤخذ بالنَّص ولكن ربَّما بنسبة 99.99999999 % إلى أنْ ينقطع النَّفَس!! وكذلك العُرفاء أخذوا توحيدَهم من الصُّوفية وبالذَّات من ابن عربي، قطعاً ليس على سبيل الاستنساخ ولكن بنسبة 99.9999999999%، بهذه النِّسبة، ويبدو أنّها نسبة قليلة وليست كبيرة! فلا يوجد فيها خطر عقائدي في الحقيقة!!

هذه أمثلة من تعليقات السيِّد الخميني على كُتُب ابن عربي وتلامذتهِ ومُريديه وأتباعه، صحيحٌ هو في تعليقاتهِ يردّ على المضامين، ولكن في نفس الوقت هو اعتراف بهذه الكُتب، واعتراف بصحَّتها واعتراف بصحَّة هذه الأحاديث وهي قطعاً أحاديث مكذوبة على رسول الله صلَّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم.

الغريب هو أنّ السيِّد الخميني وباقي العرفاء والعُلماء، يتلقّون الأحاديثَ من النَّواصب من دون مُناقشة في أنَّها مكذوبة أو غير مكذوبة ويُعلِّقون عليها، الأصوليون، الكلاميون، الرِّجاليون، العرفانيون، ولكن حين يذهبون إلى حديثِ أهل البيت هنا يبدأ التقطيع والنِّقاش والبحث في الرِّجالِ والأسانيد، وهذه ظاهرة واضحة، وهكذا يتشكَّلُ العقل الشِّيعيّ من هذه المفردات:

مفردات من السيِّد الطباطبائي! مُفردات من السيِّد عليّ القاضي! مفردات من السيِّد مُحَمَّد حسين

الطهراني! مفردات من صدر الدين الشِّيرازي! مفردات من السيِّد الخميني! مفردات من الشَّيخ بهجت ومن بقيَّة العُرفاء والعُلماء وهكذا يتكوَّن العقل الشِّيعيّ!

نذهبُ إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

الكتابُ الَّذي بين يديّ (في مدرسةِ آية الله العظمى الشَّيخ بهجت في العقيدةِ والعِرفان والأخلاق): إعداد لجنة ترجمة آثار الشَّيخ بهجت، وهذا هو الجزءُ الأوَّل والثَّاني معاً في كتابٍ واحد، دار الأوسط، بيروت، لبنان، الطبعة الثَّانية، 2007 ميلادي، في الجزء الثَّاني ومن صفحة 453 إلى صفحة 483، هذا فصل كامل: (الفصلُ الثَّالث، خطبٌ وتوجيهاتٌ ومواعظ متفرَّقة)، الشَّيخ بهجت رحمةُ الله عليه هنا يرسمُ برامج عملٍ وسُلوكٍ ومواعظ لِطَلَبة الحوزة العلمية ولشباب الشِّيعة ولمن يلوذون بفنائهِ، مجموعة من البيانات، مجموعة من الخُطب والتوجيهات، كما قُلت: تبدأ من صفحة 453، وتنتهي في صفحة 483، تكلَّم فيها عن كُلِّ شيء، ما عندي وقت أحدّثكم عن مضامينها، مواعظ أخلاقية ماذا تتوقعون من الشَّيخ بهجت ماذا يتحدَّث؟ قطعاً يتحدّث في مواعظ أخلاقية في توجيهِ النَّاس إلى الطاعة وإبعادهم عن المعصية، أنا ما عندي إشكال على العناوين والخطوط العامَّة، لكنَّني أقول: ما وجدتُ في كلامهِ إشارة لا من قريبٍ ولا من بعيد إلى الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها ...!! بل ربَّما قد يستشهدُ بكُتُبٍ ككتاب المحجَّةُ البيضاء وقد تحدَّثتُ عنه، وقطعاً الشَّباب حين يسمعون من الشَّيخ بهجت وهو يستشهد في مواعظهِ بكتب مثل هذه الكتب فإنَّهم يعتبرون هذهِ الكُتب مصادر صحيحة، بينما هذا الكتاب هو كتابٌ ناصبيٌّ مئة في المئة، هذا هو كتاب (إحياءُ عُلُوم الدِّين لأبي حامد الغزَّالي)، جاء بهِ الفيض الكاشاني وألقاه علينا وسمَّاه بالمحجَّة البيضاء، وهو كتابٌ ناصبيٌّ مئة في المئة تقريباً أي: 99.9999999 % ، فلم أجد في توجيهات ومواعظ وإرشادات وبيانات هذا العارف الكبير الشَّيخ مُحَمَّد تقي بهجت رحمةُ الله عليه شيئاً لهُ عُلقةٌ بالزَّهراء..!!

نعم وَرَد في الكتاب في صفحة 165، من الجزء الأوَّل، تحت عُنوان: (واظبوا على زيارة الزَّهراء) – **قال أحدُهم** – هذا الكلام منقول عن الشيخ بهجت – **قال أحدهم: قيل لي في عالم المنام قُل للنَّاس أن يواظبوا على زيارة الزَّهراء من أجلِ رفعِ الصُعُوبات وحلِّ المشاكل** – شخص يرى في المنام يقول لهُ قائل:– **قُل للنَّاس أن يواظبوا على زيارة الزَّهراء من أجلِ رفعِ الصُعُوبات وحلِّ المشاكل** – الشَّيخ بهجت يُعلِّق يقول:– **شخصياً لم أفهم تفسير هذا المنام** – هو الشَّيخ بهجت يقول:– **لم أفهم تفسير هذا المنام اللَّهُمَّ إلَّا أنْ يُقال: إنَّ الزَّهراء قُتِلت في سبيل النَّاس الَّذين هم في هذا العصر وعلى هذا فإنَّ البلاء يرتفعُ عمَّن لم يُرِد ذلك اليوم ولم يرضَ بهِ** – اليوم الَّذي قُتِلت فيه – **لأنَّ زيارتها تَكشفُ عن التولّي وأنَّ هذا الزائر لم يكن في ذلك اليوم موجوداً حتَّى يُظهِر ولاءه فهو يواظب على التوسل**

والدعاء والزِّيارة بهذا الاعتقاد لذا يكون خارجاً عمَّن يشملهم البلاء.

خلاصة الكلام: شخص يرى في المنام قائلاً يقول له قُل للنَّاس أنْ يُواظبوا على زيارة الزَّهراء من أجل دفعِ البلاء، الشَّيخ بهجت قال هكذا: أنا شخصياً لم أفهم تفسير المنام لكن إذا يقول قائل هكذا ربَّما يكون الكلام صحيحاً: أنَّ الزَّهراء حين قُتِلت في وقتِ قتلِها قُتِلت لأجل هؤلاء النَّاس الَّذين يعيشون في هذا العصر أي في العصور المتأخّرة، وبما أنَّ هؤلاء النَّاس لم يكونوا قد حضروا أيَّام الزَّهراء كي يُظهِروا ولاءَهم ودفاعَهم عنها فإنَّهم الآن يُظهرون ولاءَهم بزيارتِها، من هنا يأتي معنى هذا المنام، وبغضِّ النَّظر عن المنام، أنا أتحدَّث عن مسألةِ المواظبة على زِيارة الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، المواظبة على ذكرها والإرتباط بها وجدانيَّاً وعقلياً وقلبيَّاً هو أهمّ من المواظبة على زيارتِها، مِن منافع المواظبة على زيارتِها هو الارتباط بها، الأساس هو الارتباط بالزَّهراء، هذا هو الَّذي تُعقَدُ هذهِ الحلقاتُ لأجلهِ، لماذا؟ لأنَّ النَّبيَّ والأَئِمَّةَ جعلوا الزَّهراءَ أساسَ البُنيةِ العقائديّة، والمؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ أخرجت الزَّهراء من هذه البُنيةِ العقائديّة.

ما هي جريمةُ المؤسَّسة الدِّينيَّة؟ جريمةُ مراجعِنا وعلمائِنا مع الزَّهراء ما هي؟ جريمتهم الكبرى هي إخراجُ الزَّهراء من المنظومة العقائدية، وأدلُّ دليلٍ على هذا هو كلام العُرفاء، نَحنُ قرأنا ماذا قال صدر المتألِّهين وهو يتحدَّث عن عشق الغلمان لأجل إقامةِ علاقةٍ مع الله! لماذا لا تكون العلاقةُ مع الله سبحانه وتعالى عبر العلاقةِ مع الزَّهراء؟! هذا هو الدِّين، هذا هو الدِّينُ الحقيقي، بِحسب الملّا صدرا أنَّ العلاقة مع الله تبدأ من العلاقة مع الغُلمان، لماذا هذا التفكير الأعوج؟ لماذا لا تكون هذه العلاقةُ مُبتدئةً ومنتهيةً بالزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، هذه هي الَّتي يَرضى الله لرضاها ويسخطُ لسخطِها، وليس الغلام الأمرد يا ملّا صدرا يا حبيبي!!

لماذا لا تكون الزَّهراء هي الأساس في عقيدتِنا..؟!

هكذا أراد رسول الله وأراد الأَئِمَّةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وهذا ما سأثبِتُهُ لكم وأُقنعُكم به رغمَ أُنوفِكم وأُنوفِ آبائِكم وأجدادِكم واللهِ من خِلالِ حديثِ أهلِ البيت، مثل ما أرغمتني الحقائقُ، أرغمتْ أنفي وعقلي وقلبي سأعرضُ لكم الحقائقَ وأُرغِم بها أنوفَكم، على الأقل فيما بينَكم وبين أنفسِكم، الحَقائق واضحة عند آل مُحَمَّد أنَّ الدِّين من دون فاطمة لا معنَى لهُ، لأنَّها القَيِّمةُ على الدِّين، والشَّيءُ الَّذي يحتاجُ إلى قَيِّمٍ إذا عزلت قَيِّمَهُ عنه صار سفيها فاسداً لا معنى لهُ، فهي القَيِّمةُ على الدِّين، وإذا عَزلتَ الدِّين عنها تحوَّل إلى سفاهة، وإلى حَماقة، وهذهِ السَّفاهات تُلاحظون نَحنُ نَسبحُ فيما بينها، هل هناك سفاهات أكثر من هذهِ السَّفاهات؟! هذا فهمٌ سطحيٌّ ويقولون عُرفاء ومُتعمِّقون!! أليس هذا فهماً سطحيَّاً هذا الفهم الَّذي أشار إليهِ الشَّيخ بَهجت رحمةُ اللهِ عليه، إنّه فهمٌ سطحيٌّ، هو ليس سَيِّئَاً، ولكن هل هذا هو الَّذي يُريده أهلُ البيت؟ لا، أهل البيت لا يريدون هذا الفهم، لا يريدون أنْ نفهم أنَّنا نقرأُ الزِّيارة فقط لإبرازِ

الولاء للزَّهراء حتَّى يُدفَع البلاءُ عَنَّا، هذا الكَلام ليس خطأً، وهذا الكلام ورد عنهم أيضاً، ولكن هل هو هذا المراد النِّهائي لأهل البيت؟ المراد النِّهائي هو أنّ الزَّهراءُ قَيِّمةٌ على الدِّين، وأنّ المنظومةُ العقائديّة مِن دون الزَّهراء لا معنى لها، وإخراجُ الزَّهراء من المنظومة العقائديّة هو جريمةُ مراجعِ الشِّيعة، وجريمةُ علماءِ الشِّيعة، وجريمةُ عُرفاءِ الشِّيعة، جَريمةُ العلماء جميعاً هي هذه الجريمة، هذهِ هي جريمةُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ مع فاطمة، حين أخرجوها من المنظومة العقائدية، وحتَّى الَّذين يتظاهرون بتقديسِها، فهذا تقديسٌ سفيهٌ، يعني هذا الَّذي يَبكي عليها في مُصابِها، هذا أمرٌ حَسَن، يَخرج حافياً، العالِم الفُلاني خرج حافياً، المرجع الفلاني نَزعَ العِمامة عن رأسه، لطمَ على جبهتِهِ، هذا شيءٌ حَسن، ولكنّه في نفس الوقت هو يُدافع دفاعاً شديداً عن الَّذين أسَّسوا لهذا المنهج الخاطئ الَّذي أخرج فاطِمَة من المنظومة العقائديّة، وهو نفسه أيضاً يُخرِج فاطمة من المنظومة العقائديّة، فما معنى بكائهِ؟ ما معنى بَكائهِ؟

بُكاؤه بحدِّ ذاتهِ شيءٌ حسن على ظُلامةِ فاطمة ولكن لا معنَى لهُ، هذا بكاءُ العَبْرَة من دون العِبْرَة، أهلُ البيت لا يريدون بُكاء العَبْرَة فقط، يُريدون بكاء العِبْرَة وَالعَبْرَة، يُريدون بكاءً بهذا المعنى وبهذا المضمون، يُريدون بكاءً مَعرفيّاً ينطلقُ من المعرفة، يُريدون دموعاً تمتزجُ بحقائق العقيدة المبتنيةِ في جَوهرها على فاطمة، هكذا يُريدون، أمَّا أنْ نُقيم المجالس ونُعلِّق السَّواد ... إلخ، والشُّعراء والرواديد الجريمةُ الأكبر هي في أعناقهم، والله الجريمة الأكبر في أعناقهم، لماذا؟ لأنَّهم بِشِعرِهم ولطمِهم ومجالسِهم يُشعِرون الشِّيعة أنَّهم قد وفوا لفاطِمة، ووالله الجميعُ يخونون فاطمة، لأنَّ الجميع أخرجوا فاطمة من المنظومة العقائديّة، وإخراج فاطمة من المنظومة العقائديّة لديننا هو جريمةٌ كُبرى.

قد تقول ما المراد من المنظومة العقائديّة؟ بشكل مختصر أعطيكم العبارة وفي الحلقات القادمة أشرحها: هذا الدِّين لهُ أصلٌ ولهُ قَيِّمٌ ولهُ فروع، هذه أصول وفروع الدِّين الَّتي تعلّمتموها، هذه من النَّواصب جِيء بها ولا علاقة لأهل البيت بها، وسأُثبتُ ذلك لكم ... الدِّينُ لهُ أصل ولهُ قَيِّم ولهُ فروع:

- أصل الدِّينِ واحد هو الحُجَّةُ ابن الحَسَن!
- وَقَيِّم الدِّين واحد هو فاطمة!
- وفروع الدِّين هي شؤونُ الإمام، شؤونُ الحُجَّةِ ابن الحسن!

وأعني بشؤون الحُجةِ ابنِ الحَسنِ شؤونَ الانتظارِ والتمهيد، صلاتُك إذا لم تَكُن في جوِّ الانتظارِ والتمهيد [روح تمسّح بيها]، وصومك كذلك وحَجُّك كذلك، أَلقهِ في المزبلة، لأنَّ الدِّين هو هذا، هذا هو منطقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أصلُ الدِّينِ رجلٌ واحد، الدِّين له أصل واحد هو الحُجَّةُ ابنُ الحسَن، وله قَيِّمٌ واحدٌ هو فاطمة، لابُدَّ أنْ تكون المنظومةُ العقائديّة هكذا: (أصلٌ، قَيِّمٌ، فُروعٌ)، فأصل الدِّينِ واحدٌ هو الحُجَّة ابن الحَسَن، هذه هي رواياتُهم.

أمَّا أُصول الدين خَمسة، فروع الدِّين عشرة، سلوا مراجعَكم أنْ يأتوكم بروايةٍ واحدةٍ عن آلِ مُحَمَّد تقول بذلك، لا توجد، أمَّا كلامي فسآتيكم بالرِّوايات، الدِّين لهُ أصل واحد هو الحُجُّة ابن الحسَن، ولهُ قَيِّمٌ واحد هو فاطمة، وفاطمةُ لها القيمومةُ على الحُجَّةِ ابنِ الحَسن، فاطمة هي حُجَّةٌ على الحُجَج، هناك أصلٌ هو الحُجَّة ابن الحَسن، وهناك قَيِّمٌ واحد هو فاطمة، وهناك فروع للدين هي شؤونُ الإمام، وشؤونُ الإمامِ هي شؤون الإنتظارِ والتمهيد، كُلُّ العبادات، وكُلُّ المعاملات داخلةٌ هنا ولابُدَّ أنْ توظَّف في خدمةِ الانتظارِ والتمهيد! هذا هو ديننا وغيرُ ذلك هُراء، والله غير ذلك مضحكة ومسخرة ومهزلة، هذه التفاصيل طويلة وعريضة ولذلك نحنُ بحاجة إلى حلقات عديدة حتَّى أُبيِّن لكم هذه المطالب، تُريدون أنْ تكونوا زهرائيِّين، أنا قلت الزَّهرائيُّون لا وجودَ لهم على أرضِ الواقع، إنَّنا نُحاول أنْ نكون زهرائيِّين، نُحاول أنْ نعرف ما المراد من هذا المصطلح (زهرائيُّون)، هذه الحلقات مُخصَّصة لكم أنتُم أبنائي وبناتي، لا أتحدَّث مع العمائم ولا شأنَ لي بها، ولا مع كبارِ السن، هذهِ العقول الَّتي تعفَّنت بالصَّنميَّة، أنتُم، أنتُم الصِّغارُ الأحداث، الصَّادقُ أمرني أنْ أُحدِّثَكُم، أنا أُحدِّثَكُم أنتم، حِين كان يُحدِّثُ أصحابَهُ وهم يشتكون إليه من صنميّة العمائمِ الضالَّة، ومن صنميّة العقول المتعفّنة من صنميّة عقول الكبار، قال: أين أنتم عن الأحداث، فإنَّ قُلُوبَ الأحداثِ إلى حديثِنا أَمْيَل، خطابي معكم أنتم، أنتم الَّذين أمرني الصَّادقُ أنْ أُحدِّثَهم.

الكتابُ الَّذي بين يدي هو مَجموعة رسائل، هذهِ الرسائل هي عبارة عن برامج في علم السُّلوك، في التهذيب والتربية، عنوان الكتاب (رائدُ العرفان)، الأغا مُحَمَّد البيد آبادي، إعداد عبد الرَّحمن حاتم، دار الهادي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002 ميلادي، مُحَمَّد البيد آبادي من كبار عُرفاء الشِّيعة، متوفّى سنة 1198، ربَّما يعتبر هو من أهم الرّموز الَّتي نَقلت ذوقَ صدر المتألِّهين وهو الذَّوقُ العرفاني، لا أتحدَّث عن الجانب الفلسفي أو الجانب المدرسي في مُصطلحاتي، أتحدَّث عن الجانب السلوكي، ما يُسمى بعلم السلوك، فهذا العارف مُحَمَّد البيد آبادي هو من رموز العرفان، المتخصِّصون في هذا الباب يعرفون هذا الاسم ويعرفون تأثيرهُ في الوسط العرفاني، عنده رسالة عنوانها: (حُسن القلب)، موجودة على صفحة 25، وتنتهي في صفحة 74، وهذه تُعدّ من أهم رسائلهِ، من رسائله في التهذيب وفي السير والسلوك، ذكر فيها كُلَّ شيءٍ لكنَّهُ لم يُشِر إلى الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها لا من قريبٍ ولا من بعيد.

قد تقولون وما هذا الإصرار على ذكر الزَّهراء من قِبَلِك؟

سأُبيِّنُ لكم بأنَّ عملية التطهُّر لن تحصل من دون الارتباط بالزَّهراء، أنت عارفٌ سالك، أليس علم السلوك يقود الإنسان إلى التطهُّر؟ هل يُمكن للإنسان أنْ يتطهَّر من دونِ الماء؟ لا يمكن، نعم هناك حالة استثنائية التراب، التيمّم، ولكنْ هذه حالة استثنائيّة، وحتَّى هذهِ الحالة الاستثنائية تسقط إذا ما حضر الماء، يعني إذا تيمَّم الإنسان صار مُتطهِّراً ولكن لو حضر الماء وهو لم يُصلِّ بعد؟ تذهبُ طهارة التُّراب، ولا تبقى، لا قيمةَ

حينئذٍ لطهارةِ التراب، إذاً طهارة التراب ليست حقيقيّة بل هي طهارة مجازيّة، الطهارةُ الحقيقيّةُ هي طهارةُ الماء. طريقُ السلوك هو طريق التطهُّر، والتطهُّر لن يحصل إلَّا بالعلاقةِ مع فاطمة! الولاء الفاطميّ، القيمومة الفاطميّة على الدِّين! حينما تجعل من عقيدتك الفاطمية عقيدةً لها القيمومةُ على تفاصيلِ دينِك وعقيدتِك هنا يبدأ التطهُّر، لذلك أنا أقول لهؤلاء العرفاء عن أيِّ تطهُّرٍ تتحدَّثون؟! تُريدون أنْ تتطهَّروا بالانتماءِ إلى طقوس وأساليب في العمل تُقلِّدون فيها الصُّوفية؟ والصُّوفيةُ مع ذلك يرتبطون بشيخ الطريقة، وعرفاء الشِّيعة أيضاً يرتبطون بمرادهم، هناك توجُّه عند بعضهم أنَّ الارتباط يكون بأهل البيت بنحوٍ عامٍّ وبالمُجمَل، ولكن حين نأتي إلى تفاصيلِ علم السلوك عندهم نجد أنَّ تفاصيل علم السلوك كتفاصيل علم السلوك عند الصُّوفية كما يُسمّى بعلمِ الطريقة، عندنا العرفان هو التصوُّف، وعندنا السلوك هو الطريقة، العِرفان هو نفسه التصوُّف، وعلم السلوك هو علم الطريقة عند صوفيّة السنة، فهذه الرِّسالةُ رسالةُ حُسنُ القلبِ للعارف البيد آبادي لا ذكرَ للزَّهراءِ فيها.

وعندهُ رسالة أخرى: (السَّيرُ والسلوك، مجاهدة النفس وشرائطها ولوازمها)، أيضاً للبيد آبادي، هذه تبدأ من صفحة 77 إلى 104، أيضاً لا ذكرَ للزَّهراءِ فيها.

هناك رسالة أخرى: (آدابُ السَّيرِ والسُّلوك)، أرسلها إلى الميرزا القُمِّي، وهذه الرسالة تبدأ من صفحة 107، وتنتهي صفحة 113، الميرزا القُمِّي، هو الميرزا أبو القاسم القُمِّي الَّذي مرَّ الحديث عنه، صاحب الكشمش، فهذهِ الرِّسالة أيضاً من صفحة 107 إلى صفحة 113، هذه الرِّسالة هي الأُخرى خليّةٌ من ذكرِ الزَّهراء صلواتُ الله عليها!

برنامج عمل من العارف البيد آبادي، من صفحة 117 إلى صفحة 120، لا ذكرَ للزَّهراء فيه!

برنامج عمل من الفقيه العارف حُسين القزويني، من تلاميذ البيد آبادي، أيضاً اسم معروف في الوسط العرفاني، يبدأ برنامج العمل هذا من صفحة 123 إلى صفحة 127، ولا ذكرَ للزَّهراءِ فيه!

برنامج عمل من العارف السيِّد صدر الدِّين مُحَمَّد الموسوي الكاشف الدزفولي، أيضاً من تلاميذ البيد آبادي، يبدأ من صفحة 131، وهو مفصَّل إلى صفحة 163، ولا ذكر للزَّهراءِ فيه لا من قريبٍ ولا من بعيد!

هذه مجموعة من الرَّسائل لرموز العرفان، مُحَمَّد البيد آبادي من أساطين المدرسة العرفانية، لا ذكر للزَّهراء لا في رسائلهِ ولا في برامجِ عملهِ ولا في آدابِ سيرِه وسلوكهِ، وشيء طبيعي أنّ التلامذة يأخذون طريقةَ أستاذِهم.

وهذه رسالة في السَّيرِ والسلوك، ورُبَّما هي من أفضلِ رسائل السَّيرِ والسُّلوك في نظرِ أصحاب السَّير والسُّلوك وأنا أعتقدُ ذلك، هذه: (تحفة الملوك في السِّيرِ والسُّلوك)، للسيِّد مهديّ بحر العلوم، ربَّما تُعَدّ من أفضلِ ما

كُتِب في بابها، والحقيقةُ لا أخفيكم فقد كان لي معها تجربة عملية، لا أخفيكم وأنا في سنّ العشرين قد طبَّقتُ هذه الرِّسالة عملياً بكلِّ تفاصيلها، حين أقول بكلِّ تفاصيلها يعني الأوراد والأذكار والرِّياضات الَّتي وَرَدت فيها، عملياً أنا طبَّقتُ حقيقةً هذهِ الرِّسالة وكنتُ حينها في العشرين، لا أقول بأنَّني لم انتفع منها، انتفعتُ منها كثيراً، ولكنَّني حين أقايسها مع ما انتفعتهُ من حديث أهل البيت فإنّي لا أضعُ مقياساً للمقارنة، إذ لا تُوجد مُقارنة مع ما انتفعتُهُ من عميقِ آداب السَّيرِ والسُّلوك في حديثِهم وفي زياراتِهم وأدعيتِهم صلوات الله عليهم، واللهِ لا أجد وجهاً للمقارنة، قد يقول قائل ما هو السيِّد أخذ ذلك من حديثِهم ومن أدعيتِهم ومن آياتِ قُرآنِهم، أقول: السيِّد أخذ ذلك ولكن الفِكر فكرٌ صوفيّ، وآثار ابن عربيّ واضحة، ولربَّما آثار ابن عربيّ واضحة في أوَّلِ سطر من هذه الرِّسالة، فماذا يكتب السيِّد بحر العلوم رضوان الله تعالى؟ – **بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم الحمْدُ والثَّناء لعينِ الوجود** – هذه عبارة صوفيّة بذوق ابن عربيّ مئة في المئة، ومأخوذة من كتبهِ – **الحمدُ والثَّناء لعين الوجود والصَّلاةُ على واقف الشُّهود وعلى آلهِ أُمناء المعبود** – والصَّلاةُ على واقفِ الشُّهود، وبالمناسبة ابن عربي يُعدّ نفسَه أيضاً من الواقفين على الشهود، وهذا واضح في فُتُوحاتهِ وفي غير فتوحاتِه، صحيح أنّه يُقلِّل درجةً لأنَّه لا يستطيع أنْ يجعل نفسهُ كالواقف الأصل على الشُّهود أي كمُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله، أمَّا عبارة السيِّد بحر العلوم: – **الحمْدُ والثَّناء لعين الوجود** – فهذه وحدة الوجود والموجود كما يقول ابنُ عربي، الكلام الموجود في هذه الرِّسالة قطعاً فيها الكثير من الحقائق، وفيها الكثير من المطالب المهمَّة، فيها وفيها الكثير ممَّا أخذهُ من حقائق الكِتابِ والعِترة، وهي رسالة عميقة جدَّاً رغم أنَّها مُختصرة ومُوجَزة، هي قَصيرة ومُختصرة لكنَّها عميقة جِدَّاً ومن المتون العميقة جِدَّاً، ومع أنّها مُشبعة بالفكر الصُّوفي، ومُشبعة بفكر ابن عربي بشكل واضح، لكنَّها أفضل مِن كُلّ ما كُتِب في هذا الباب.

الشَّيء الغريب جِدَّاً ما ذكره في الفصل الأخير من الرِّسالة، ما ذكره السيِّد بحر العلوم وهو يقول:– **وبَين الحِينِ والآخر أتوسَّل بروحانية عُطارد** – عطارد يعني هذا الَّذي نعرفه عطارد الكوكب، لا يوجد مصطلح عرفاني مثلاً وأقول أنّ هناك رمزيّة لعطارد تُشير إلى معنىً مُعيَّن ومضمون معين، على حدِّ علمي أنا لا أعرف مُصطلحاً عرفانياً بهذه الصِّيغة، وأزعمُ أنِّي من المطّلعين والعارفين بكتبهم ومصطلحاتهم، ومِمَّن لهُ خُبرة ودارية في هذه الأجواء – **وبين الحِينِ والآخر أتوسَّل بروحانية عطارد واستمدُّ منها هِمَّة حيثُ يَصلُ من روحانيَّة ذَلك مددٌ لأهل الأسرار، فبعد غروب الشَّمس أو قبل الطلوع عندما يرى قُوَّة عطارد يُنظرُ إليه وبعد السَّلام يرجع خطوة ويقول:**

عطارد أيمُ الله طال ترقّبي

صباحاً مساءاً كي أراكِ فأغنما

ثُمَّ يخطو خطوة أخرى ويقول:

وها أنا فامنحني قِوىً أدرك المنُى بها

والعلوم الغامضات تكرُّما

ثُمَّ يرجع خطوةً ويقول:

وها أنا جِد لي الخير والعدَّ كُلَّهُ

وأن أتقي المحظور والشَّرَّ كلَّما

بأمرِ مليكٍ

خالق الأرض والسَّما

تكرارُ هذا العمل في المبادئ أمرٌ مطلوب – ويستمرُّ في كلامهِ، قطعاً هذا المقطع هُناك من يقول إنَّ السيِّد بحر العلوم لم يكتب هذا الكلام، ولكن هذا الكلام واضح، هذا الكلام مُخالف لمنطقِ آلِ مُحَمَّد مئة في المئة، مُستبعدٌ أن يكتب السيِّد هذا ولكنَّهُ موجود في رِسالتهِ، وكُلّ الَّذين كما أعلم من العرفاء ومن السَّالكين استعملوا هذهِ الرِّسالة لم يعملوا بهذا الجزء وقالوا بأنَّ هذا لجزء أُلحِق برسالة السيِّد مهديّ بحر العلوم وأنا أعتقدُ ذلك، أنا أعتقدُ ذلك ولم أعمل بهِ حقيقةً، هُناك مطالب مُهمَّة في هذهِ الرِّسالة، ولكنَّها تَبقى في الأوَّلِ والآخِر جُزءاً من هذا الجوِّ العِرفاني الخليّ مِن ذِكرِ الزَّهراء، فلا ذكرَ للزَّهراءِ في هذه الرِّسالة رسالة السيِّد مهديّ بَحر العُلوم مع أنَّها من أفضل رَسائل السَّيرِ والسُّلوك بل هي الأفضل في الجانب الولائي، البرامج الأُخرى والرَّسائل الأُخرى خليَّة من النَّفَس الولائي، وربَّما هي الرِّسالة الوحيدة الواضحة جِدَّاً في نَفَسِها الولائي والَّتي لا تتبنَّى فِكرة أنَّ الإنسان أنا وغيري يُمكنهُ أن يكون كآلِ مُحَمَّد في مراتب القُرب، أمَّا الرسائل الأخرى فهي تتبنّى هَذه الفكرة في روحها ومضمونها لأنَّ هذا الذَّوق هو الذَّوق الجاري في المدرسة العرفانيّة.

الكتاب الَّذي بين يديّ هو: (تذكرةُ المتّقين في آداب السّير والسُّلوك)، للشَّيخ مُحَمَّد البهاري، وهو أيضاً من العُرفاء المعروفين في المدرسة العرفانيّة، هذا الكتاب ترجمة الشَّيخ حسين كوراني، دار الهادي، قبل قليل، كُنتُ قد ألقيتُ نظرة على ما كَتَبهُ الأغا مُحَمَّد البيد آبادي، متوفّى سنة 1198، مررتُ على جُملة من رسائلهِ وجُملة من رسائل تلامذته مثل حُسين القزويني، والدزفولي، وما جاء كذلك من رسالتهِ إلى الميرزا القُمّي، هذهِ الرسائل كُلُّها كانت خليَّةً من ذكرِ الزَّهراء، ثُمَّ عرَّجت على تُحفة الملوك في السَّيرِ والسُّلوك للسيِّد مهدي بحر العلوم المتوفّى سنة 1212، تقريباً في نفس الفترة الزمانيّة، ولذلك هو كتب رسالة للميرزا

القُمّي، الميرزا القُمّي كان في زمان السيِّد بَحر العلوم، رسالة السيِّد بحر العلوم هي الأخرى خليَّة من ذكر الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، إنَّما أشرت إلى أنَّني كنتُ على تواصل مع هذه الرِّسالة لا للتَّباهي بذلك، فقط أردتُ أنْ أُخبرَكم بأنّي على خبرةٍ بالموضوع وأنا أتكلَّم معكم، حين أتكلَّم عن هذه الأجواء لا أتكلَّم وأنا خارج هذهِ الأجواء، بل على مُقاربةٍ ومُلامسةٍ منها، هذا الكِتاب فيه مجموعة من الرَّسائل والبرامج الَّتي كَتَبها كِبار عُرفاء الشِّيعة، بعض هذه الرَّسائل كتبها البيد آبادي، ومرَّ الحديث عنه لا حاجة لأنْ نتحدَّث مرَّة أُخرى، وبعض هذهِ الرَّسائل كتبها العارف مُحَمَّد البهاري وهؤلاء كلُّهم من الفقهاء المجتهدين، كُلُّهم من آياتِ الله العِظام ومن الَّذين يُلقَّبون بهذهِ الألقاب، الشَّيخ مُحَمَّد البهاري متوفّى سنة 1325، وكذلك العارف الكبير الشَّيخ حُسين قُلي الهمداني، الشَّيخ حُسين قُلي الهمداني متوفى سنة 1311 للهجرة، وهو سيِّد المدرسة العرفانيّة المعاصرة الآن، وكذلك تلميذه السيِّد أحمد الكربلائي، السيِّد أحمد الكربلائي متوفّى سنة 1332، السيِّد أحمد هذا هو أستاذ السيِّد عليِّ القاضي، والسيِّد عليّ القاضي أُستاذ البقيَّة، أُستاذ المعاصرين، بل أستاذُ أساتذتِهم، في هذا الكتاب بَرامج عمل ورسائل من هؤلاء الكِبار، مُحَمَّد البَيد آبادي، مُحَمَّد البهاري، الشَّيخ حُسين قلي الهمداني، السيِّد أحمد الكربلائي، مثلاً في صفحة 190، هذا برنامج من السيِّد أحمد الكربلائي يبدأ من صفحة 190، وينتهي صفحة 214، هذا البرنامج من أوَّلهِ إلى آخرهِ لا يُوجد فيهِ ذكرٌ للصدِّيقة الطَّاهرة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

قطعاً هذا البرنامج الأصل يبدأ من صفحة 190، وينتهي صفحة 204، هو عبارة عن مجموعة رسائل تستمرّ إلى صفحة 214، مجموعة من الرَّسائل والتوجيهات والإجابات هي للعارف الكبير السيِّد أحمد الكربلائي، السيِّد أحمد الموسوي الكربلائي، لا أُريد أنْ أطيل الوقوف كثيراً عند السيِّد أحمد الكربلائي، فهو تلميذ الشَّيخ حُسين قلي الهمداني مؤسِّس المدرسة العرفانية.

هذه رسالة عبارة عن برنامج في السّيرِ والسُّلوك من الشَّيخ حُسين قُلي الهمداني وهي من نوادر رسائلهِ، هذه الرِّسالة تبدأ من صفحة 213، وتنتهي صفحة 222، وتستمرّ بملحقاتٍ من كلامه، فمن صفحة 214 إلى صفحة 222، ماذا جاء في هذه الرِّسالة؟ شيء غريب!! في صفحة 220، أقرأُ لكم ماذا جاء في رسالة الشَّيخ حُسين قلي الهمداني – **ومن جملةِ الأبواب العظيمة** – يعني الأبواب الَّتي يدخل منها السَّالك للوصول إلى الله – **ومن جُملة الأبواب العظيمة الحبُّ في الله جلَّ جلاله والبغضُ في الله جَلَّ جلاله وقد عقد لهُ في الوسائل** – يعني الحرّ العاملي – **وغيرها من كُتبِ الأخبار بابا مستقلّاً** – وقد عَقَد لهُ أو وقد عُقِد لهُ – **في الوسائل وغيرها من كُتب الأخبار باباً مستقلاً فارجع إليها لعلَّك تعرفُ عظمتهُ وتأخذُ لنفسك نصيباً منه، لا شكَّ أنَّ المحبوب الأوَّل هو الذَّاتُ الأقدس الكبريائيَّة جَلَّ**

جلاله بل وكُلُّ محبَّةٍ لا تَرجِعُ إلى محبَّتِهِ فليست بشيء، ثُمَّ بعدهُ يجبَّ أنْ يُحِبَّ كلَّ شَخصٍ يُحبُّ هذا السَّلطان العظيم الشأن أكثر فأوَّل محبوبٍ بعد واجب الوجود هو الوجودُ المقدَّس خاتم الأنبياء صلواتُ اللهِ عليه وآله، ثُمَّ بَعدهُ أميرُ المؤمنين، ثُمَّ الأَئِمَّة المعصومين – لا أدري لماذا ثُمَّ ... ثُمَّ ... هذه الفواصل لماذا؟ هو حتَّى المُحشِّي اعترض على هذا التعبير، فهو تعبير ركيك – **خاتم الأنبياء ثُمَّ بعدهُ** – وكأنَّهُ هناك فارق بين حُبِّنا لخاتم الأنبياء ولآلِهِ الأطهار، أصلاً يُوجد في بعض الرِّوايات أنَّهُ لا تفصلوا بيني وبين آلي بـ (على) كما يفعل البعض، حتَّى الكثير من علمائِنا يفعلون ذلك فيقولون: (**اللَّهُم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آلِ مُحَمَّد**)، كما قلت في بعض الرِّوايات أنَّهُ لا تفصلوا بيني وبين آلي بـ (على)، لا تقولوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّد وإنَّما قُولوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وهذا هو الَّذي يفعلهُ الأَئِمَّة، عندنا عشرات وعشرات وعشرات الآلاف من أحاديثهم دائماً الأئمة حين يذكرون النَّبي صلَّى الله عليه وآله، فلا توجد (على)، لكنَّنا نجد في كُتب علمائنا هذه الظاهرة موجودة، ظاهرة (على)، كما يفعل النَّواصب، النَّواصب يفعلون هكذا.

فأوَّل محبوب بعد واجب الوجود هو الوجود المقدَّس خاتم الأنبياء صلواتُ الله عليه وآله ثُمَّ بعدهُ أمير المؤمنين ثُمَّ الأَئِمَّة المعصومون عليهم السَّلام – الزَّهراء أين؟ لا وجود لها! – **ثُمَّ الأنبياء والملائكة ثُمَّ الأوصياء ثُمَّ العُلماء والأولياء** – هو ما ورَّطهُ إلَّا هذا: ثُمَّ العُلماء والأولياء ...!! الأولياء يعني العرفاء والعلماء هم العلماء، يعني العلماء يُذكَرون والزَّهراء لا تُذكَر؟! هي هذه المسالك الَّتي توصل إلى الله؟! ويستمرّ في الكلام – **وليُرجِّح طالب القرب حبَّ الأتقياء في زمانهِ** – وأيضاً حبّ الأتقياء في زمانه أيضاً يُحبِّهم – **لا سيِّما إذا كان التقيُّ عالِماً على حبِّ الَّذين بَعدهُ في الدرجة وهكذا يتنزَّل ولكن ليسعى أن يكون صادقاً في هذهِ المحبَّة وليست مرتبةً سهلة** – ويستمرّ بكلامهِ هذا ولا يُشير إلى الزَّهراء لا من قريب ولا من بعيد، والله رسالة بهذا النَّحو وحبّ بهذهِ الطريقة بالنِّسبة لي [نعال عتيق ما يسوى! تقبلون ما تقبلون، هذا الشَّيخ حسين قلي الهمداني، البطّيخي، أيّ واحد، لا أعبأُ بهِ، الوصول إلى الله هو من طريق الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها وانتهينا.

أيضاً رسالة أخرى ... نذهبُ إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

هذه رسالةٌ أخرى أيضاً في نفسِ هذه الأجواء عُنوانها: (رسالة الولاية)، للسيِّد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، وقت البرنامج طال كثيراً وأُريد أنْ أختم الحديث فيما يرتبط بالجوِّ العرفاني، لا أُريد لحلقاتِ البرنامج أنْ تطول أكثر من ذلك، لذا سأُعرض عن الحديث عنها ولكنَّني بالمجمل أقول: رسالة الولاية هي رسالة مُهمَّة جِدَّاً وربَّما من الرسائل العميقة والدقيقة في هذا الباب، للسيِّد محمَّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان، وهي

الأخرى خليَّةٌ ماذا أقول؟ بِحمد الله أو أقول بحمد الشَّيطان؟! هي الأخرى بحمدِ الشَّيطان خليَّةٌ من ذكر الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

ورسالة أخرى أيضاً: (لبُّ اللُّباب في سيرة وسلوك أولي الألباب)، لتلميذهِ السيِّد مُحَمَّد حسين الطهراني، صاحب كتاب الرُّوح المجرَّد الَّذي قرأتُ عليكم منه يومَ أمس، رسالة مفصَّلة أيضاً، هذه الرِّسالة أيضاً لا ذِكرَ للزَّهراءِ فيها.

لا توجد مركزيّة للزَّهراء لا عند عُلماء الكلام الشِّيعة ولا عند عُلماء السلوك والعرفان الشِّيعة، فأيُّ علم للعقائدِ يجعل الزَّهراء خارج منظومة العقيدة؟ وأيُّ علمٍ للتهذيبِ والتربيةِ والتطهير يجعل الزَّهراء خارج هذه المنظومة؟ هذا هُراء من القول، حتَّى لو كانت قامات سامقة علميّة كبيرة، لا شأنَ لي بها، ما علاقتي بهم؟! أنا ما عندي مشكلة شخصيّة مع أحد، لكن لا في الكُتب العقائديّة يوجد ذِكر للزَّهراء ولا في الكتب العِرفانية والسُّلوكية، وإذا ذُكِرت ذُكِرت على الحاشية وهذهِ إهانة للزَّهراء، هذه إهانة، هذا العالِم الَّذي يذكر الزَّهراء على الحاشية أو يلحقها تبعاً إنَّهُ يُهين الزَّهراء، هذه إهانة، لا تتصوّروا تقولون فلان مرجع والله ذكرَها في كتابهِ، هذه إهانة للزَّهراء، الزَّهراء في صميم العقيدة، وهي أساسُ العقيدة.

لا شأنَ لي بكلِّ هذه الترّهات، بالنِّسبة هذه ترّهات ولا علاقةَ لي بها، علم، كتاب، برنامج عمل، سير وسلوك، عرفان، بطيخ، أيّ شيء، يُخرِج الزَّهراء من منظومة العقيدة فهو تُرَّهات في تُرَّهات، والَّذي ينقلهُ لكم ويريد منكم أنْ تتعلَّموه فهو يضحكُ عليكم، كما ضحك الشَّيطان عليه فهو يضحكُ عليكم!!

المنهجية واضحة، في بيوتكم هذا (مفاتيحُ الجنان)، افتحوا معي مفاتيح الجنان وأنا سأرشدكم للمنهجيّة، اذهبوا إلى دعاء النُّدبة، دعاء النُّدبة مرويٌ عن إمامين معصومين، لا شأنَ لكم بهؤلاء الَّذين يُضعِّفون الأحاديث، يقولون لكم هذا الحديث ضعيف السَّند، هذهِ القذارات الرِّجالية أرجعوها إليهم، هذا الدعاء مرويٌ عن إمامِنا الصَّادق وعن إمامِنا الحُجَّة، عن صاحب الأمر، أنتم ماذا تُريدون؟ تُريدون السَّير والسُّلوك، تريدون أن تكونوا في الأولياء، إنّهم هم الأولياء، أليس رسالة السيِّد الطباطبائي (الولاية)، تريدون أنْ تكونوا من الأولياء، أليس الشَّيخ حسين قلي الهمداني قال: بأنَّكم لنْ تصلوا إلَّا من طريق حبِّ الله وحُبِّ رسوله ثُمَّ أمير المؤمنين ثُمَّ الأَئِمَّة ثُمَّ بعد ذلك مَن؟ ثُمَّ العُلماء والأولياء.

دعاء النُّدبة يُبيِّن هذه الحقيقة: (**أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**)، هناك مجموعتان، مجموعة الأولياء، ومجموعة الأعداء، أنت تريد أنْ تكون من الأولياء: (**أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**)، هو الدعاء يُعرِّف لك الأولياء: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**) الأولياء إذاً ما هو تعريفهم؟ هم الَّذين يتوجَّهون إلى وجه الله، من هو وجه الله؟ هو هذا دُعاء النُّدبة، هو صاحب الأمر، أنت تخاطبهُ: (**أُيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ**

الأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الأَنْبِيَاء، أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُوْلِ بِكرْبَلَاء) من هو هذا؟ هو هذا نفسهُ: **(أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء)**، إذاً الوجهة معروفة، والأولياء هم الَّذين يتوجَّهون إليها، لا شأنَ لكم بترَّهات ابن عربي، إذاً الآن نحن عرفنا مَن هُم الأولياء وعَرفنا الوجهةَ الَّتي يتوجَّهون إليها ...

هذا التوجُّه كيف يكون؟ هذا التوجُّه تُبيّنه الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة وهي مرويّة عن إمامِكم الهاديّ، عبارة مُختصرة، ماذا تقول الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة؟ **(وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله)**، مختصرة جدَّاً **(وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله)**، إذا أنت تُريد أنْ تكون من الأولياء، الأولياء ذُكِروا في دُعاء الندبة: **(أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء، أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء)**، الأولياء هم المجموعة الَّتي تتوجَّه إلى وجهِ الله، ووجهُ اللهِ هو نفسُهُ الذي نخاطبه: **(أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُوْلِ بِكرْبَلَاء)**،كيف يكون التوجُّه؟ الإمام الهادي يبيّن لك هذا: **(وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله)**، ومباشرةً العبارة الَّتي بعدَها: **(أَنْتُم الصِّرَاطُ الأَقْوَم)**، أنتم الصِّراط الأقوم أنتم: **(وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله)**.

هذا الاعتصام كيف تُفسِّرهُ وتُعرِّفه؟ الزِّيارة الجامعة تشرحه لكم، لا نذهب لا إلى ابن عربي ولا إلى [شعيط ومعيط]، الزِّيارة الجامعة تشرحه لكم: **(وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي)**، طَلِبَتِي أنا أُريد أنْ أصل إلى الله، طَلِبتي في طريق السلوك هي هذه: **(وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلَانِيَتِكُم وَشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُم وَأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّه إِلَيكُم وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُم وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم وَرَأْيِي لَكُم تَبَع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة)** هذا هو الاعتصام والزِّيارة تشرحهُ، العبارة مُختصرة: **(مَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم)** وانتهينا، وهو هذا أيضاً موجود في الزِّيارة الجامعة الكبيرة في نفس الصَّفحة: **(فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم)**.

نُريد تفاصيل أكثر وأكثر؟ تفاصيل أكثر وضوحاً؟ إلى أين نذهب؟ نذهب إلى مصدر التفصيل، مصدر التفصيل مَن هو؟ المسؤول الأعلى، من هو المسؤول الأعلى؟ القَيِّم، من هو القَيِّم؟ فاطمة، نذهب إلى زيارتها، ماذا تقول زيارتُها؟ **(وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُون وَصَابِرُون لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآله وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا)**، أساساً نَحنُ كيف ندخل في هذا الطريق من دون تصديقِها، ومن دون موافقتِها: **(إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا لَهُما لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوِلَايَتِكِ)**، الصَّلاة لابُدَّ أنْ تُحافظ فيها على الطَّهارة على طولِ الوقت، تُريد أنْ تسلك في هذا الطريق؟ حافظ على الطهارة، كيف تحافظ على الطهارة؟ تُحافظ على الطهارة بعُلقتِك بفاطمة، تفصيلُ هذه العُلقة الزِّيارة تذكرُهُ: **(وأَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَد سَرَّ رَسُوْلَ الله وَمَنْ جَفَاكِ فَقَدْ جَفَا رَسُوْلَ الله وَمَنْ آذَاكِ فَقَدْ آذَى رَسُوْلَ الله وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ رَسُوْلَ الله وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُوْلَ الله لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ**

مِنْه وَرُوحَهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيه، أُشْهِدُ اللهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَه أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضَيتِ عَنْه سَاخِطٌ عَلَى مَن سَخَطْتِ عَلَيه مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْه مُوَالٍ لِمَن وَالَيتِ مُعَادٍ لِمَن عَادَيتِ مُبْغِضٌ لِمَن أَبْغَضْتِ مُحِبٌّ لِمَن أَحْبَبْتِ، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدَاً وَحَسِيباً وَجَازِيَاً وَمُثِيبَا)، انتهى وكفى، انتهى، هذا هو الأمر وهذا هو الدِّين، تُريد أنْ تحافظ على هذه الطهارة؟ تفاصيل الطهارة من أين تأخذها؟

اذهب إلى زيارة الحسين، نحن نبتعد نبتعد ونعود إلى الحُسين، تفاصيل الطهارة هنا، هذه زيارة الحُسَين عليه السَّلام في أوَّل رجب والنِّصف منه ومن شعبان: (**أَشْهَدُ أَنَّك طُهْرٌ**) يا حُسَين (**طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّر مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّر**) من طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّر؛ هذه هي فاطمة (**أَشْهَدُ أَنَّك طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّر مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّر طَهُرْتَ وطَهُرَت بِكَ البِلَاد وطَهُرَت أَرضٌ أَنْتَ بِها وطَهُرَ حَرَمُك**)، وأنا جئتُ إلى حرمك، جئتُ كي أتطهّر، الأرض طَهُرت، البلاد طَهُرت، كلُّ شيءٍ طَهُر، مصدر الطَّهارة هنا، الالتصاق بالحُسين في جوِّ القيِّمة، في جوِّ فاطمة، تحت خيمة فاطمة، لكن من أيِّ باب ندخل؟ الباب موجود اذهب إلى زيارة العبَّاس من هنا نَحنُ ندخل وهذا هو بابُنا، تعتقدون أنا اخترت اسم القمر لهذه القناة هكذا لأنَّهُ اسمٌ شاعري مثلاً، أنا لا أتحرَّك إلَّا ضمن منظومةٍ عقائديّةٍ..!! حياتُنا بُنِيت على هذه المنظومة العقائديّة..!! تعتقدون أنَّني أفتتح برامجي وحديثي بـ (يا زَهرَاء) هكذا جُزافاً؟! أو أنَّني أُحبُّ هذه الكلمة؟ نَعم أُحِبُّها ولكن هذه قَضيَّةُ منظومةٍ عقائديّةٍ، هَذا هو منطقُ أهل البيت.

هذه البوّابة بوّابةُ القمر، انتبهوا إلى الزِّيارة، أنتم تزورون وما تفهمون الزِّيارة، انتبهوا للزِّيارة، أنت ماذا تُخاطبهُ؟ تقول لهُ: (**جِئْتُكَ**) خطاب مُفرَد: (**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنين**) هذا في الزِّيارة اقرأ الزِّيارة، استخرجوا الزِّيارة من المفاتيح واقرأوها، أنت تُخاطب العبّاس تقول له: (**جِئْتُكَ ... جِئْتُكَ**) خطاب مفرد، لأنَّ حاجتي هي عندك، من هنا مروري، البوّابة من هنا، أنا جئت إلى هذه البوّابة جئتُك ومِن هنا الدخول: (**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنين**) ماذا تقول الزِّيارة؟ (**وَافِدَاً إِلَيكُم**) ليس وافداً إليك، لماذا تحوَّل الضمير إلى جمع؟ (**أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر**)، أنتم هكذا علمَّوكم تقرأون الزِّيارات من دون تدبُّر: (**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنين**) واللهِ لأنَّهم هم ما يعرفون يتدبّرون في الزِّيارات، كيف يتدبَّرون وكلّ المفردات في أذهانهم أخذوها من الأشاعرة والمعتزلة ومن ابن عربيّ ومن سيِّد قطب ومن فلان وفلان من أعداء أهل البيت!!

(**جِئْتُكَ**) الخطاب مُفرد: (**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنين وَافِدَاً إِلَيكُم**) ليس وافداً إليك، لأنّك أنت البوّابة، أنا أدخل من البوّابة إليهم، ارجعوا للزِّيارة واقرأوها مرَّة ثانية، إذا ذهبتُم إلى زيارة العبَّاس التفتوا إلى هذه العبارات، زوروه من بعيد بهذه الزِّيارة، لا فرق بين الزِّيارةِ من بعيد أو من قريب، تعتقدون أنتم أقرب منَّا ونحنُ هنا نزورُ العبَّاس من بعيد؟ نعم أنا بعيد جغرافيَّاً لكن العبَّاس ليس بعيداً، الابتعاد من قِبَلي أمَّا العبَّاس

فليس بعيداً عني: (**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنين**) خطاب مُفرد: (**وَافِدَاً إِلَيكُم**) أنا دخلت الآن أنا جئتُ إلى الباب إلى العبَّاس ولكن حين وصلت إلى العباس فقد وصلتُ إليهم: (**وَافِدَاً إِلَيكُم وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم**) ليس مُسَلِّمٌ لك، لماذا؟ لأنَّهُ لا فرق بَينَهُ وبَينَهُم إِلَّا أَنَّهُ العبَّاس هو العباس، قطعاً أنا أتحدَّث لا فرق بينَهُ وبَينَهُم لا أتحدَّث عن الحقيقة المُحَمَّديَّة، أتحدَّث عن أسماء الحقيقة المُحَمَّديَّة، وهو نفس المضمون في كلمة سيِّد الشُّهداء: (**اِرْكَب بِنَفْسِي أَنْت**).

جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنين وَافِدَاً إِلَيكُم) أنا الآن دخلت إلى حضرتهم، ليس إلى حضرة العبَّاس: (**وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم وَتَابِع وَأَنَا لَكُم تَابِع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة**) جمع ... جمع (**حَتَّى يَحْكُم الله وَهُو خَيْرُ الحَاكِمِين فَمَعَكُم مَعَكُم**) لستُ معكَ مَعَكَ بينما الخطاب في البداية (جِئْتُكَ): (**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِن الْمُؤْمِنِين**) الحديث للجميع (**وبِمَن خَالَفَكُم وقَتَلَكُم مِن الكَافِرِين، قَتَلَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكُم بِالأَيْدِي وَالأَلْسُن**) ماذا تقول آداب الزيارة؟ (**ثُمَّ ادْخُل فانْكَبّ عَلى القَبَر وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِح**) الآن الخطاب تحوّل إلى مُفرَد، الآن رجعتُ أخاطبُ العبَّاس، انكبَّ على القبر هذا القبر للعبَّاس بما هو العبَّاس، أمَّا البوابة فهذه البوابة بوابة العبَّاس المعنويّة الحقيقيَّة هي الَّتي تقودني إليهم، إذا أردتم الدخول إليهم فالدخول هو من هذه البوّابة مِن بوابةِ القَمَر، حين أختم حديثي يومياً في هذه الحلقات متوجِّهاً إلى العبَّاس أنْ يكشف الكرب عن وُجُوهنا فهو أنْ يكشف الكربَ الَّذي يحول فيما بيننا وبين الدخول من هذهِ البوّابة.

هذا هو عِلمُ السُّلوك عند آلِ مُحَمَّد، وهو موجود في بيوتِكم في مفاتيحِ الجنان، لا جئتُكم بشيء من ابن عربيّ ولا من ابن [خَرَبي]، هذا هو حديثُ آل مُحَمَّد، هذهِ هي زياراتهم، هذا هو منطقُهم، لا تخرجوا من خيمةِ الزَّهراء تكونوا في طريق السُّلوك الصَّحيح، هذا هو منهجُ آل مُحَمَّد، طريق السلوك، طريق المعرفة هو طريقُ الطّهارة وطريقُ الطّهارة والتطهُّر متى يكون؟ حينما نكون تحت خيمة فاطمة!!

المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ أخرجتكم من خيمةِ فاطمة لأنَّها وضعت لكم خيمةً جديدة تكون فاطمة خارجَ هذه المنظومة، وخارجَ الخيمة، صَنَعتْ لكم خيمةً عقائدية من دون فاطمة، وإذا أرادوا أنْ يذكروا فاطمة فهم يذكرون فاطمة في الحاشية وهي القيِّمةُ على الدِّين، نعم هي القَيِّمة.

أنتم حين تزورون فاطمة إمَّا تكذبون عليها ويبدو أنَّكم كذَّابون، تكذبون في الزِّيارات وهذه حقيقة، أنتم كذَّابون تكذبون في الزِّيارات، وأنا حالي من حالِكم، نحنُ كذَّابون، نحنُ نكذب على الأَئِمَّة، لأنَّكم حين تقولون للزَّهراء: (**فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُما**) بتصديقنا بمُحَمَّدٍ وعليّ، يعني لو صدَّقنا بمُحَمَّدٍ وعليّ فلا قِيمة لتصديقنا من دون المسؤول الأعلى، المسؤول الأعلى هو القَيِّمة، القَيِّمُ

على هذا الدِّين هو فاطمة برغمِ أنوفنا!!...

فحينما تقرأون هذهِ الزِّيارة، وأنا أسألكم أنتم تقرأون هذه الزِّيارة في ضوء هذه العقيدة وفي ضوء هذه المعرفة أم هكذا تقرأون من دون أنْ تفهموا شيئاً؟! يحقُّ لي أنْ أقول لكم إنَّكم مضحكة أم لا؟! ماذا تقولون عن أنفسكم؟! أنتم مضحكة أم لا؟! أنتم ماذا تقولون؟! الخُروج من هذه المضحكة وهذه المسخرة وهذه المهزلة الَّتي صَنَعتها لكم ولي صَنَعتها لنا جميعاً المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ بمدارسِها الأصوليّة، العرفانيّة، الشَّيخيّة، الإخباريّة، الخروجُ من كلّ هذا هو بالكونِ تَحت خيمةِ فاطمة وبمعرفةِ فاطمة كما تُريد فاطمة، ومن عميقِ منهجِ الكتابِ والعِترة، وحديثُنا هنا هو في هذه الأجواء، أسألُ زائري الحُسَين الدُّعاء لي تَحت قُبَّة الحُسَين أنْ أُوفَّق كي أنقلَ لكم على الأقلّ في هذه الحلقات نفحةً من معرفةِ فاطمة.

وَأَتْرُكُكُم فِي رِعَايَة القَمَر ... وَهَنيئاً لِمَن يكونُ فِي رِعَايةِ القَمَر ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَرْبَ عَنْ وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرْنت

بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين . . .

مُلتَقَانا غَداً يتجدَّد تحت نَفس العُنوان: لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة . . . قُولوها مِن قُلُوبكُم: لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة . . .

سَأُلكم الدُّعاء جَميعاً . . . في أَمانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون **www.zahraun.com**